S A L E H A L - H A M D A N I

حكايتي

4.11.2017 (34)

مع أم حسام

صالح الحمداني

يوميات زوج

دار الحكمة
لندن

حكايتي

مع أم حسام

Telegram: Somrlibrary

Telegram: Somrlibrary

صالح الحمداني

حكايتي
مع أم حسام

دار الحكمة
لندن

دار بابل

Telegram: Somrlibrary

• حكايتي مع أم حسام
• تأليف : صالح الحمداني
• الطبعة : الأولى ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
• الناشر : دار الحكمة - لندن
• لوحتا الغلاف : للفنانة العراقية ناديا أوسي

ISBN: 978-1-78481-071-9

© حقوق الطبع محفوظة

DAR ALHIKMA
Publishing and Distribution
88 Chalton Street, London NW1 1HJ Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116
E-Mail: hikma_uk@yahoo.co.uk Website: www.hikma.co.uk

Telegram: Somrlibrary

الاهداء

الى كل زوجة تدلل زوجها..

Telegram: Somrlibrary

التقديم

عن صالح الحمداني وأم حسام

هذا كاتب لا تنسى رفقته في الحياة والكتابة. عرفته على حين غرة وسرعان ما بات صاحبي. التقيته في شارع المتنبي ذات يوم فتعارفنا وتضاحكنا وأتذكر أنني حدست فورا أن فيه شيئا مختلفا عن الآخرين. لا أعني سخريته التي لا تفارقه فقط، بل تلك النظرة النافذة للأشياء وطريقة طرحه لأفكاره التي تنساب كالماء الزلال. منذ ذلك اللقاء، ظلت ضحكته تلعلع في ذاكرتي وروحي ومعها تنتثر رائحة روح ذكية وعطرة في الوقت نفسه.

قبل ذلك، كنت قد قرأت لصالح الحمداني مقالات في بعض الصحف، لكنها كانت من نوع المقالات الجادة التي لا تناسبه. لعله لم يكن حينها قد تلمس بصمته في الكتابة بعد، وهي البصمة التي أحسب أن لا يمكن لأحد تقليدها إلا سقط في وهم عظيم. ذلك أن البصمة الفردية، مع كتّاب من أمثاله، تشبه اصطناع مفتاح لغرفة سرية لا يعرف رمزه سواه. وإنه لمن العبث محاولة استنساخ هذا المفتاح. أقول هذا لأنوّه أنه سرعان ما وجد بصمته وكانت واضحة في الأعوام التي تلت معرفتي به، إذ نشط بشكل محموم بحيث انتبه له قرّاء من كل الشرائح وأبدوا إعجابهم بما يكتب، سواء في مقالاته التي ينشرها في الصحف، أم في صفحته

Telegram: Somrlibrary

الفيسبوكية التي كان يزداد عدد متابعيها يوما بعد يوم.

ولكن ما ميزة الحمداني التي جعلته مقروئا ومحبوبا هكذا؟ إنها السخرية السوداء والأفكار الطريفة الممزوجة بما نسميه "الحسجه"، هذا الفن اللغوي المحلي الذي بقدر ما يبدو سهلا يسيرا إلّا إنه يتطلب عدة خاصة لا تتوفر إلا للقلائل. ومن ذلك الحكايات التراثية والأمثال والكنايات والبلاغات ذات الطابع الريفي. فضلا عن ذلك، يحتاج الأمر لخيال جامح يتطلبه الربط بين الظواهر والبحث عن مصاديق لها. توفر الحمداني على كل ذلك عدا الموهبة اللافتة في السرد التي لو جرّبها في كتابة الروايات لأصاب حظا عظيما من النجاح. قلت له ذلك ذات يوم لكنه ما التفت لنصيحتي ولم يأخذها على محمل الجد.

قدر تعلق الأمر بهذا الكتاب الجميل، الكتاب الذي قرأته مفرقا ومجموعا، فإن جميع خصائص الكتابة الساخرة تتجسد فيه ومعها يتجسد حس سردي قلما تلتقيه عند غيره. أمّا أم حسام فامرأة من بنات أفكاره، مرسومة ببراعة بحيث أن القارئ، بمجرد الغوص معها، سيتخيلها ويكاد يتلمس غضونها ولهجتها وترافتها. إنها رمز المرأة المشتهاة المغناج التي يحلم بها كثير من الرجال خصوصا ممن يتجاوزون الأربعين ويبدأ قوس بهجاتهم بالانحدار نزولا. هنا تأتي رمزية أم حسام لترد العافية لهم لاسيما إذا كانوا من ذوي القلوب الخضراء والأرواح الطرية كصاحبنا.

وبعد، فإن الحكايات عبارة عن مراودات حسيّة ووصف للذاذة العشق روحيا ومحاولة الوصول له بشق الأنفس والتغلب على المنغصات التي تعترضه دائما. ذلك أن معشوقتنا أم حسام لا تأتي دونما منغصات تحيط بها وتثبط خطاها. ولدى صالح الحمداني وصفة جد طريفة لهذه المنغصات سيصادفها القارئ فيغرق بالضحك. نعني زوجة البطل العاشق وبنيه

Telegram: Somrlibrary

الملاعين الذين ينطّون في القصص بين لحظة وأخرى فيؤخرون أحلام العاشق الرومانسي ويحولونها لكوابيس. فالرجل ذو عائلة ولديه روابط تجرجره من ياقته للبقاء في الأسر، لكنه يرفض، ويصر على التمتع بحلمه الموشّى بالساتان الأخضر، الطري المعروض بلوحات رائقة لأم حسام ذات اللهجة العجيبة.

لمن يتوجه هذا النص أو النصوص المكتوبة كحكايات تشكل ما يشبه الرواية القصيرة الساخرة؟ سؤال يجيب عنه أنماط القراء الذين يتابعون ويقرأون لصالح الحمداني. فصاحبنا يتجه للناس جميعا في كتابته، مثقفيهم وغير مثقفيهم، أبناء الطبقة الوسطى وما دون الوسطى، النساء والرجال، الشبان والصبايا. لهذا يكتب الحمداني النصوص بلغة تتوسط الفصحى والعامية وإن غلب العامي على نصوص هذا الكتاب. وإذ أقول أنه يلتمس ذلك في اللغة، فلأنه يركن إلى توشية النص بالكناية الطريفة والمثل الشائع والحوار المغرق أحيانا في الشعبية لدرجة يخيل إليك أنه يسرد قصة مررنا بها جميعا.

تذكرني هذه الطريقة، في الواقع، بأساطين المقالة الساخرة الذين عرفتهم الصحافة العراقية منذ العشرينيات وعلى رأسهم ميخائيل تيسي، صاحب جريدة "كناس الشوارع" ونوري ثابت (حبزبوز)، صاحب جريدة "حبزبوز" الشهيرة. فهذان الكاتبان كانا أثارا الانتباه مبكرا للغة الشعبية التي تتوسط العامية والفصحى ونجحا نجاحا كبيرا في تكوين قاعدة قراء عريضة لهم. لدى الحمداني همٌ مشابه، وأتصور أنه نجح فيه نجاحا جيدا بدليل اتساع قاعدة قرائه خلال السنوات الماضية.

نعم، صديقي كاتبٌ ناجح ولديهِ قراء يحبونه ويتابعونه ويتفاعلون مع شخصياته التي أغلبها شعبية وتتميز بالذكاء والتوفر على موهبة

Telegram: Somrlibrary

"الحسجه". هل للسياسة حضورٌ لديه؟ نعم، السياسة حاضرة في أغلبِ مقالاته لكنها تغيب في هذا الكتاب مقابل حضور السخرية الكثيف.

كتابٌ رائع وعظيم الطرافة هو فهنيئا لنا به.

محمد غازي الأخرس

نيسان ٢٠١٥

Telegram: Somrlibrary

المقدمة

لم أكن أتصور يوما أن ما بدأ كنوع من الكتابة الترفيهية التهكمية "التحشيشية"، في صفحتي على موقع فيسبوك سيلاقي كل هذا الاهتمام من الأصدقاء والمتابعين، ويتحول الى مجموعة مفتوحة يتزايد عدد زائريها يوما بعد يوم، بفعل سلسلة مغامراتي الافتراضية، مع بطلتها السيدة المحترمة الجميلة المغناج: أم حسام، وها هي اليوم تتحول إلى كتاب آمل أن يكون بمثابة حبات سكر تحلي لحظاتكم بعيدا عن مرارة العنف التي تعكر صفو حياتنا.

الكتاب هذا يجمع ويوثق سلسة مدونات لمغامراتي مع زوجتي الثانية الافتراضية بالطبع والتي سبق أن نشرتها، على مدار أكثر من عامين، على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك والتي تدور في فلك البحث عن إجابة لتساؤل لطالما أرقني، كما أرق معظم المهتمين بالشؤون الكاشانية: لماذا لا تشيخ بعض النساء؟ ولماذا تتوقف عقارب الزمن لديهن عند حاجز الأربعين عاما وشهر واحد فقط لا غير؟! وكيف لبعضهن هذه القدرة على الاستحواذ على فؤاد الرجل وكسر رتابة الايام؟

لست خبيرا في السجاد الكاشاني، ولا أدعي بأنني كازانوفا زماني كي أملك الإجابة الصحيحة عن هذا السؤال، لكني رجل شرقي، شأن باقي الرجال في هذا الشرق يحلم ويبحث عن نصفه الآخر في وجوه كل النساء

Telegram: Somrlibrary

اللاتي يصادفهن، بحث عن وصفة سحرية لو شئت لامرأة استثنائية تكون هي: الأم، والصديقة، والحبيبة، والعشيقة، والسند.

فالرجل العربي، والعراقي على وجه الخصوص، مهما نضج يظل في داخله طفلا، متعطشا لامرأة تجمع كل النساء.

قليلون أولئك الذين يعثرون على ضالتهم، وإن حصل، تجدهم شديدي التمسك بها، تمسك الطفل ب (أذيال) عباءة أمه، وكتعلقي بأطراف فستان أم حسام المشمشي اللون، والزبرجدي الملمس.

قد يقول البعض إن مثل هذه المرأة نادرة الوجود، لكني أكاد أجزم أن في داخل كل امرأة هنالك أم حسام مخبأة، يمكنها أن تخرج متى ما قررت هي فك أسرها، وإطلاق العنان لها!

يتساءل الكثيرون إن كانت السيدة أم حسام شخصية حقيقية، أم أنها من محض الخيال، ويتصورون أني أتهرب من الإجابة حين أقول: إنها من وحي الإثنين في آن معا! فالقارىء لهذه المغامرات التي جاءت بلهجة جنوبية في الغالب وان لونتها احيانا البغدادية والمصرية في بعضها خزين من المشاهدات والروايات التي جمعتها الذاكرة، وتلك التي خبرتها بنفسي، سواء في سنوات نشأتي في مدينة سوق الشيوخ أو خلال سنوات دراستي ثم عملي في العاصمة بغداد أو تلك التي جاءت من وحي أفلام سينما أيام زمان.

خلاصة القول إن أم حسام هي صدى لحكايات أهلنا والتراث، هي مرآة لرغبات الرجال وتوق النساء.

صالح الحمداني

نيسان ٢٠١٥

Telegram: Somrlibrary

مدخل
لماذا أم حسام؟

تشعرك إمرأة بحجم وشكل وجمال ورقة وذوق أم حسام بأنك: جورج كلوني، وبأن خصلات شعرك البيض والصلعة الصغيرة التي بدأت تزحف رويدا رويدا لتزيد جبهتك إتساعا وتتطابق مع تسمية خصومك لك «بأبي گصة»، تجعلانك.. أكثر رجولة وإثارة..

وبأن قميصك السمائي أبو الأربع تالاف دينار، هو بلا شك من ماركة «بيير كاردان» وأن لونه لازوردي فاتح، وأن أزراره من الصدف المطعم بالكهرب «أبو الحشرة»..

وبأن عطرك الذي لا إسم له، لا بد أنه «گريد» أن لم يكن «سوڤاج دي كريستيان ديور»، وأنه يملؤ الدنيا شذى، إذا ماكنت متواجدا في أي بقعة من هذه الارض الواسعة.

تشعرك أم حسام بأنك رجل مهم، مختلف ومميز.. وطاير بالجو!

هذه السيدة لفرط أنوثتها، ولأن الله يحبها – كما تصرح دوما – فأنه منحها سبحانه نعمة الخنّة، والخُنّة مصدر خَنَّ، وخنَّ يخنُّ خَنَناً وخنيناً وخُنَّةً، فهو أخنُّ وهي خَنَّاءُ والجمع خُنّ، وخنَّ الشخص: خرج صوت بكائه أو ضحكه أو كلامه من أنفه. وقيل " إنك تَخِنُّ خنين الجارية " وقيل

أيضا " إنه كان يسمع خَنينُهُ في الصالة "، والخُنَّةُ ضرب من الغُنَّة، كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم!

وما خنت أم حسام يوما وهي غاضبة – على ندرة غضبها – لكنها متى ما كان متاحا لها أن تتغنج: خنَّت!

1

من هي أم حسام؟

جارتنا (الفص گلاص)[1] أم حسام، التي لا زالت في العشرين من العمر منذ عشرين سنة، بقيت متمسكة بالعادة العراقية اللطيفة، ألا وهي تبادل الطعام بين البيوت..

عمت عيني كلما تسويلها أكلة حلوة، لو حلاوة، تجي بكل عظمتها - والعظمه لله - وتدگ الباب بكل ما تحملهُ أميرة حقيقة من رقة وعذوبة، وتجيب ألنة صحنين: «واحد للبيت، وواحد (لأخوية) أبو نايف»!

اليوم دگت الباب برقتها المعهودة:

طگ.. ططگ..

عرفت هي اللي بالباب، ردت أطلع بس محد يخليني أفتحلها الباب، كلهم يعرفون دگتها، وبس تدگ الباب ركضت عباد الله كلها، تگول الريس جاي!

طبعا من مميزات أم حسام، أنها دوما تعطيك إحساسا بأنها للتو قد

---

(1) فص كَلاص: تحوير دارج في اللهجة العراقية لكلمة فيرست كلاس الانجليزية

Telegram: Somrlibrary

خرجت من الحمام، يعني ريحة الصابون والشامبو، وصلتني عبر جهاز التبريد في غرفة الضيوف، وطبعا آنا فارش السجادة، وسبحتي بيدي، وجاي أتهجد بالصحيفة السجادية، وحسيت ذاهت روحي!

مدري من الخشوع - يا مسلمين- مدري من ريحة أم حسام، مدري من گالت:

«وهذا لابو نايف ووصيه يقرا الفاتحة لروح أبو حسام»..

آنه يمكن راح أقرا (جزء عم) كله على روح أبو حسام، الله يرحمه ويغمد روحه الجنة..

ردت (اگمز) للمطبخ أشوف شجايبة أم حسام، بس خفت لا أحصلي حچاية! ظليت أقرا قرآن وأبچي!

صار فترة أفكر أتزوج أم حسام، الصراحة حلوة، العمرإتناصف وما ظل ألنة شي بعد غير رحمة الله وحرامات هالجمال العراقي الاصيل يذبل گدام عيني، وآنه (أتنوع) وأبچي.

زواج أم حسام ما يكلفني شي، هي عدها بيت ملك، وراتب يكفيها وزايد، وعدها حسام طالعتله بعثه لبريطانيا، وشهر شهرين وفالت.

والحايط بصف الحايط والباب بصف الباب، وليله هنا، وليله هناك، وأصيرن:

«يا مسعدة وبيتچ على الشط، ومنين ما ملتي غرفتي.. »

وين أبا عبد الله!

Telegram: Somrlibrary

2

ماعون هريسة

عصراً، والشمس تودع الارض بعد أن ألهبتها بسياطها النارية ذات الـ(٤٥) درجة سيليزية، شعرت برائحة شامبو (هيد أند شولدرز) ذو اللون الازرق تتسلل الى غرفة الاستقبال، التي جلست كعادتي أقرأ فيها القرآن وبعضا من دعاء كميل..

ثم ما لبثت أن دخلت علي رائحة أخرى، أظن أنها رائحة صابون (دوف) الفاخر، بعدها بثواني غمرتني رائحة ورد الباشتولي الرائعة..

حسبت أول الامر أن أحد الاولاد يستحم في الهواء الطلق قرب مبردة البرقاب (الساخت إيران) [1] لكن صوتها الساحر بدد الظنون كلها، فالسيدة أم حسام في بيتنا: يا مرحباً يا مرحبا.

- فدوة هذا ثواب الكم حبيبتي إنتِ، وهذا الماعون البايركس بيه هريسة مسويتها على لحم ركبه مال طلي هرفي[2]، وعليه دارسين وشكر مطحون وخيط دهن حر، لأخوية أبو نايف، ياكلها بالعافية من يفطر، وبوراها يحلي بهاي الخوخاية المخمخة[3]، ويقرا

(1) ساخت ايران: صنع في ايران بالفارسية
(2) طلي هرفي: خروف صغير العمر
(3) مخمخه: ناضجة جدا

Telegram: Somrlibrary

الفاتحة على روح المرحوم.

[وعلي، راح أقراله سورة البقرة وآل عمران طبك..]

- ممنونين أم حسام خية، وألف رحمة على روحه دادة
- ووالديچ الجنة، بس ردت أبو نايف [أويلي]، يجي وياي للبيت [أويلي.. يابه]

جاوبتها (جماعتنا) بغضب وربما بلؤم أيضا: وشيسوي عندچ بالبيت؟!

- دادة عندي الچينج أوڤر[1] بيه جدحة زغيره من تجي الكهرباء الوطنية، وأريده يشوفلياه، شنو بيه رخاوه [أخرب ع الرخاوة] ويضبها للرخاوة، لو أبدله للتالي!
- أم حسام، هو أبو نايف شفهمه بالكهرباء.. [شوف حظي]، جيبيلچ فد واحد كهربائي أحسن ما يلعبلچ الباشمهندس أبونايف بالكهرباء ويسويلچ قدر لا سمح الله! [شوف هاي]

طبعا آنا أسمع السوالف واتبرغث بالاستقبال، أريد بس يصيحوني حتى أضب البراغي مال الچينج أوڤر، بس رحمه ماكو!

- زين صيحيلي أبو نايف، بلكي بلا زحمة، يجيبلي كهربائي [خطره أم حسام، كولش خطرة]
- نايم سوده علية، وما يگعد إلا قبل الفطور بسبع دقايق،[يمة يمة]، وأذا گعدته

هسه يصير أعصاب داده ويبسط البيت كُله [أي مو عدنان القيسي[2]!]

---

(1) Change over جهاز يدوي لتبديل الكهرباء:

(2) عدنان القيسي: بطل المصارعة الحرة الشهير في السبعينات

Telegram: Somrlibrary

أم حسام بكل أريحية وهدوء: نسلم عليكم دادة، وسلميلنة عود!

وبدون أريحية ولا هدوء: دادة، شرفتينة، الله يسلمچ..

طبعا آنه سويت حجتي خاشع بدعاء كميل وشبعت بواچي، على الفرص اللي جاي تهدر بحياتنا، بسبب ناس يقفون حجر عثره أمام العلاقات الانسانية، أو لانهم ما يحبون الخير لغيرهم، بس "ما يظل حمل مطروح"

وعلى گولة أمي الله يرحمها: «باچر يدور لنة الفلك ونعلم الگالوا: ولك»!

3

عملية ثعلب بني حمدان

تعرفون هنري كيسنجر، ذلك البافاري المولود في عام ١٩٢٣، والمهاجر مع أسرته عام ١٩٣٨الى الولايات المتحدة الامريكية التي حصل على جنسيتها من جراء انخراطه في الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية.

وتعرفون أنه كان حاصل على البكالوريوس والماجستير والدكتوراة من جامعة هارفرد التي درّس فيها لاحقا مادة العلاقات الدولية. وتعرفون أنه كان مستشارا في السياسة الخارجية في إدارتي كنيدي وجونسون، ثم مستشارا للامن القومي في إدارة نيكسون، ثم وزيرا للخارجية، وقد إستمر في نفس المنصب في عهد فورد.

وتعرفون أكيد أنه في عهد رونالد ريغان عين رئيسا لهيئة فيدرالية تعنى بالعلاقات مع أمريكا الوسطى، أما في عهد جورج دبليو بوش فقد كان المسؤول الاول عن التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر.

وتعرفون أنه حصل على جائزة نوبل للسلام، لكن مالا تعرفونه أنه قال مرة - دون إن يعنيني البته، إن: «الفصل الاكثر جرأة في الازمات، هو بلا شك الفصل الاكثر أمانا في أغلب الأحيان».

Telegram: Somrlibrary

لذلك: حملت (بلايسي)[1] و(درنفيسي)[2]، وقمت بحركات تدل على أنني سأخرج لتفقد سيارتي، ولبست گلابيتي الرصاصية الجديدة (القد الطگ باكيت)[3]، ونحرت!

اليوم سأتخلى عن كل مخاوفي وسأتصرف كما أنا دوما، فارسا حمدانيا لا يشق له غبار، وجارا يمكن الاعتماد عليه، وضعت لعمليتي إسم " ثعلب بني حمدان» ومشيت!

فتحت غطاء محرك السيارة، إضافة لغطاء صندوقها، وبلبشت قليلا بالفيوزات، ودخلت للمطبخ لأسأل - تمويها - عن الكاغد جام[4]، ورجعت!

وهي رجعة، وهي چفتة على باب بيت الجارة الكاشانية المغناج: أم حسام، فليس من الفروسية في شيء، أن ينام فتى مثلي في داره قرير العين، وچينج أوفر جارته فيه رخاوة تجعله يجدح كلما عادت الكهرباء الوطنية، وطرقت..

وأجابني صوت تعودته منذ ١٣عاما، يسألني: ها أبو الشباب، شعندك بباب الجماعة؟

دارت بي الدنيا - وأخوكم صايم - وشعرت أن كل فروسيتي وتاريخي السياسي والعائلي على المحك،وأردت أن أنفض عن كاهلي كل تراكمات الخوف الذي تأصل في وجداني، فقلت بحزم:

«ردتلي درنفيس فحص من بيت الجماعة..»

---

(1) بلايس: كماشة

(2) درنفيس: مفك براغي

(3) القد: الجديد، الطك باكيت: يعني الجديد المفتوح من علبته

(4) كاغد تعني ورق، والجام هو الزجاج، وهو ورق السنفرة

Telegram: Somrlibrary

فأتاني الجواب، بثقة لئيمة: «تعال.. تعال.. الدرنفيس الفحص هذا فوگ الثلاجة..»

فرجعت حزينا، خائبا، منهزما، لكنني قلت في نفسي، كما قال مهزوم آخر قبلي: «القسطنطينية لم تفتح من أول حملة»

.. وبكيت!

Telegram: Somrlibrary

4

" سيأتيك القوس بلا ثمن "

اليوم تذكرت القول المأثور: " سيأتيك القوس بلا ثمن ".

بيت أم كرار عدهم قرايه، وبعد الفطور مباشرة سيذهب (الجمل بما حمل) الى بيت السيدة الفاضلة أم كرار!

وسيظل البيت (لمطيره)[1]، ومطيره ستقوم بحملتها الثانية على القسطنطينية بلا شك!

ذهب الجميع للقرايه وللحلويات الرمضانية. درنفيساتي[2] بجيبي، والبلايس[3] بيدي، طرقت الباب حتى كلّ متني، ففتحت الباب قارورة العسل: أم حسام، رفعت البلايس بوجهها (لاظهار حسن النية) فتبسمت، وقالت:

"هلا يماي عيني وميت هلا"

ودخلت عرين اللبؤة الكاشانية، وتوجهت نحو (الچينج أوڤر)، فوجدت أن (البارد) مال الوطنية راخي، فضببت برغيه، فإستقام.

---

(1) «ظل البيت لمطيره وطارت بيه فرد طيره» مثل عراقي

(2) درنفيس: مفك براغي

(3) البلايس أو الچلابتين: كماشة

Telegram: Somrlibrary

شكرتني، وطلبت أن أشوف لها (البلك سويج) مال المكيف مال الهول، وغلقت الأبواب!

رائحتها ملأت المكان، وبت لا أميز الهيد أند شولدرز عن الدوف عن الباشتولي المميز في عطر الاتيرنتي الذي تصر على إذلال عواطفي به، لم يكن بلك سويج المكيف يعاني من شيء، لكنني بلبشت به وأخبرتها أن كل شيئ أصبح: تمام.

قالت: «صاللح (بتشديد اللام، يمكن أم حسام حلاويه) عندي بعد فد شغنه زعنونه (گامت تخن) عندي بغرفة النوم ماتي، الگلوب مات التيبل لامب، مره يشتغن مره م يشتغن، معذبني كونش م تصعد بالتابق الثاني تشوفنياه، عفيه»!

أويلي الله، شيصعدني الدرج، رجليه ما تشيلني، خاصة وهي تصعد الدرج أمامي، كأنها معمل إسفنج يرتفع بتؤدة وغنج، بإتجاه عليين! حاولت أن أمسك (محجر الدرج) بيدي لكي لا أفقد توازني، فأمتدت بأتجاه وجهي يد صغيرة، لمست خدي، ومعها صوت طفولي خفيض: «بابا.. بابا، إگعد صار الفطور! »

5

فرج وهاب[1]

تتابع العائلة الكريمة هذه الأيام، مسلسل محمود عبد العزيز المميز (باب الخلق) ونظرا لتقطع البث، كلفت - من جهات عليا - بحل هذه المشكلة من خلال تحريك الصحن أو فحص التوصيلات السلكية.

حملت (درنفيساتي) و(بلايسي)، وصعدت الى السطح، لأحل المشكلة.

ومن بعيد.. سمعت صوتا خفيضا بطور المحمداوي، صوت ملائكي هادئ يغني:

يا زين الاوصاف جِدْمك[2] ما علينه نِزل

وإحنا بعداد الوفا، بالچلمه ما ظن نِزِل[3]

أهلنا يبو النوف إنكرونا..

الملعونه هاي أم حسام، جاي تشر الهدوم[4]، وحست بيه فوگ

---

(1) مطرب ريفي شهير من مدينة العمارة

(2) جدمك: قدمك

(3) نزل: من الزلل

(4) شر الهدوم: نشر الغسيل

Telegram: Somrlibrary

السطح!

جاوبتها بنفس الطور:

مايوم خنّا الاهل ولا يوم بِعنا النِزِل[1]

واللي عرف ودّنا يعرف أصالة وطبع

من يومكم ما شفت راحة

فأجابت وروائحها المميزة بدت تقترب من سياج السطح دون أن أتمكن من رؤيتها لعلوه:

الجود علّم بنا والكرم بينه طبع

لا تعتقد نهجرك، يا زين حلوالطبع

ثم قلنا سوية كما لو كنا دويتو:

رغم الهجر نذكرك، وذجرك أبد ما نزل

قلت خلي أصير براسها فرج وهاب، فصرخت بطوره:

ادعي وخلي الدعوه تجارب

وي ريت السبّب الفرگه تجورب[2]

حلات الوكت يا صاحب تجارب

يميز الوفي من الذاته رديه

وداعتك للنوم ما ترضاش عيني..

فأجابت، وأطراف شعرها الاسود الفاحم تترائى لي من أعلى السياج:

---

(1) النِزِل: هو النازل عند العرب، وتعني الضيف على مضاربهم، ويقال في المثل الشعبي: نزل ويدبج ع السطح

(2) أصابه مرض الجرب

Telegram: Somrlibrary

بعدك لا حلى المشرب ولا طاب

وخزّن جرح دلالي ولا طاب[1]

عگبك لا نشد أحد ولا طب[2]

عليه وشاف شنهو الصار بيه

أخبرك ما هدت للنوم عيني

إختلست نظرة، من طرف السياج، وإذا أم حسام ببيجامتها الستان المشمشي على قمر ديني، وشعرها الاسود الطويل يصل لنهاية خصرها الناحل، خجلت أن تلتفت فتراني، وخشيت أن يبطل صيامي، فقلت في سري: اللهم اجعلها في عيني.. وخشيت من الله أن أكمل..

- اشو هاي بعدها صورة التلفزيون تتگطع؟
- حركت الالمبي، وضبيت الفيشه، شسويله بعد؟
- هي يا شغله الوديتك بيها ودبرتها، يا حظي؟

ضحكت أم حسام بصوت مسموع ونزلت..

وآنه لميت درنفيساتي ونزلت.. أمري لله!

---

(1) شفي

(2) دخل

Telegram: Somrlibrary

6

" هند رستم" تمرض..

طرق حسام الباب بقوة مرعبة:

- والدتي تخربطت عمو، وأريد تاخذنه للمستشفى بدون زحمة!

عن أي زحمة يتحدث هذا الفتى الغر، وكيف لي أن أصل للمشفى دون أن أصدم دعش طنعش مركبة في طريقي..

- تفضل عمو ماما فوگ بغرفتها، خلي نخليها ببطانية وننزلها من رخصتك!

غرفتها الملكية، معطرة ببخور العود الخفيف، والأثاث وألوان الستائر والسجاد تنم عن أن لهذه المگلوعه[1] ذوقا يليق بفاتنة مثلها.

أضواء الغرفة خافتة، لكن شعاع الضوء الصباحي الداخل من شباك الغرفة يجعل الرؤية واضحة.

ممددة كآمون رع [2] بنفس البيجاما الساتان المشمشي التي أحبها، وبقايا روج نحاسي يبرز شفتيها الممتلئتين، وروائحها المميزة توحي بأننا

---

(1) مصطلح تستخدمه عجائز الجنوب يستبقن فيه وصف الجميلات، فتقول احداهن: المكَلوعة والله حلوه.

(2) إله الشمس والريح والخصوبة في الميثولوجيا المصرية القديمة

Telegram: Somrlibrary

في معمل كوكو شانيل للعطور الانشائية! والذبول الخفيف يظهر على وجهها الذي يشع نظافة..

- صباح الخير أم حسام..

- هلا دادة، هلا بيك ومية هلا

وحين إقتربت منها أكثر، همست بغنج:

- صاللح لاح أموت!

نظرت لحسام بحذر فوجدته مشغول عنا، فأبتسمت بوجهها البض، وخشيت أن تسقط عبرتي التي خنقتني، كيف يموت هذا الكيان الديباجي الدمقسي الناعم الطري الشهي؟

فكرت للحظة، هل سيدفن - اللّه لا يگولها - في نفس الارض التي يدفن فيها: شعيط، ومعيط، وجرار الخيط، وكريم عالوچه، وحسن أبو نخروره، يا لها من قسمة ظيزى!

سألتها، بماذا تشعرين؟

فاجابت: أحس لشتي[1] نار مشتعله بيها، أروحلك فدوة!

كنت أسمع من عجايزنا مثل يقول:

«الحلو، حلو، حتى لو هسه گاعد من النوم»!

تلك الكاشانية تنطبق عليها كل الامثال الجميلة، وكل الاغاني الجميلة، وكل الاشعار الجميلة.

وضعت لثامها، وعباتها لتغطي معمل الاسفنج خاصتها، ولتبعد عني الجلطة القلبية..

---

(1) اللشة: الجسد

Telegram: Somrlibrary

حاولنا أنا والفتى حسام أن نحملها بالشرشف الذي تحتها، لنضعها على البطانية التي فرشها لها على الارض، نجحنا، لكن عيناها المعلقتين بي أربكتني، حتى كدت أن أتعثر!

حملناها واتجهنا صوب الدرج، لم نستطع موازنتها بسبب انحداره، فإقترحت أن يحملها ولدها، لكنه إعتذر منها بخجل لعدم قدرته على حملها لوحده، وإقترح أن يحملها: «عمو»!

إبتسمت بخبث، ونظرت في عيني، فتلقفتها من يده وحملتها بين ذراعي، كما يفعل أي تجف[1]

تعلقت أم حسام برقبتي وهمست: على كيفك يا رشدي أباظة!

فهمست بأذنها: تدلل هند رستم!

(1) تجف: تعني هنا جنتلمان

Telegram: Somrlibrary

7

في المستشفى

القادة الأمنيين الفاشلين، خلونا نعيش في سجن كبير، سيطرة تلو أخرى..

ونحن في طريقنا للمستشفى، وكلما شاهد الشرطي (الكاشانية) ممدة على الكرسي الخلفي، وملتحفة بعبائتها، إعتذر، وقال:

«تفضل عمي»!

وحين أجيبه:

«عمي بعينك»، أسمع أم حسام تهمهم، كاتمة ضحكتها..

عند باب المستشفى، رفضوا أن تدخل السيارة إلى باب قسم الطوارئ، وطلبوا أن ننقل مريضتنا على السدية أو بكرسي متحرك، ففضلت الكرسي، لكي لا تصبح فرجة لعيون (السيبندية)[1] الغيارى!

أمرت حسام بأن يركض أمامنا لكي (يگص باص)[2]، وطلبت مني أن أدفع الكرسي المتحرك، وبحركة خاطفة وضعت في يدي ورقة صغيرة، وضعتها أنا بنفس السرعة في جيب الخوردة[3] في الجينز خاصتي.

---

(1) سيبندي: سي بند بالفارسية وتعني أبو الثلاث ورقات

(2) يقطع تذكرة للدخول للطبيب

(3) جيب الخوردة: جيب صغير توضع فيه العملة المعدنية المسماة خردة

Telegram: Somrlibrary

«بسيطة.. بسيطة.. ماكو شي»

قالت الطبيبة الحسناء مردفة: «هاي صايرة عندچ صخونه بعظامچ، هسه تضربين أبرة، وفد ربع ساعة، وتصيرين زينة.»

ثم توجهت بالحديث لي بينما أم حسام تكتم ضحكتها كالعادة:

«لازم تخليها ما تتعب بشغل البيت ولا تسهر، ويرادلها تغذية زينه بهاليومين، وعصير پرتقال فريش، ومعلاگ[1] مستوي ع النص..»

- دكتورة، راح أجيبلها طن برتقال، وبيك أب معلاگ،، كافي؟

ضحكت الدكتورة من كل قلبها، وتوجهت لام حسام قائلة:

«نيالچ!»[2]

«يهنيچ ربي..دادة ويحفظچ لشبابچ»

أجابتها أم حسام وهي تبتسم وتنظر لي، ولأول مرة أنتبه لبياض أسنانها الناصع.. أي غضب هذا!

خرجنا من المستشفى.. وبعد ساعة، (الكاشانية) إنخفضت حرارتها بشكل كبير، لكنها تتثاقل بمشيتها متكئة على ولدها، وأنا سبقتهم لأجلب سيارتي، ركبت في الكرسي الخلفي، ركب حسام إلى جانبي.

- زحمناك عمو، قال حسام..

- كل زحمه ماكو، إحنه أهل، جوابته

- إي والله أهل، قالت الملعونة...!

حين وصلنا للبيت، لم أجد أحدا ينتظر في الباب، كما كنت أخشى، لكنني حين دخلت وجدت من ينتظرني في الحديقة..

---

(1) المعلاك: هو الكبد والقلب في المواشي

(2) هنيئا لك

Telegram: Somrlibrary

- هاي وين چنت؟ [سألتني بطريقة توحي بأنها تعرف الجواب مسبقا!]
- م عليچ[1] [أجبتها ببرود ودخلت..]

(1) لا يخصّك هذا

Telegram: Somrlibrary

8

طوط.. طوط

قلق، كلش قلق ظليت البارحة..

ترى هل عادت لها الحمى ثانية؟

هل أكلت معلاگا وعصير برتقال طبيعي كما أوصتها الطبيبة؟

هل نامت؟

وهل لا زالت تحس بأن لشتها شابة نار؟

خرب بيتي عليها..!

فجأة، تذكرت الورقة التي دستها..بيدي حين ذهبنا للمستشفى، فقفزت من سريري [بس على كيفي] وبحثت في جيوب بنطالي عنها، وأخذت موبايلي ونزلت لغرفة الاستقبال..قبل أن..

- وين؟

- للتواليت [مركز شرطة مو بيت!]

فتحت الورقة، رقم موبايلها كما توقعت، وتحته كتبت إسمها: غادة، الله الله، يا له من إسم لذيذ.. صفر، سبعه، ثمانيه، صفر، واحد، صفر، تلاثه، خسه، سسه، نين، أبعه:

طوط.. طوط

- آنو

- الو
- منو؟
- رشدي..
- عابتلك
- ليش؟
- هسه يلله تذكنت تخابن (تذكرت تخابر) ؟
- نسيت الورقة
- نسيتني؟
- هو أنتي تنسين، غادة؟
- فدوة أروحلك
- حبيبتي..
- لاح أذوب
- وأشرب حبوب؟
- هههههههاي
- شلون صرتي؟
- ماني طويبة[1]؟
- خيرچ؟
- أحس حرارة بعظامي، وواوة بگلبي!
- آخذچ للطبيب هسة؟
- وتشيلني؟

---

(1) مريضة

Telegram: Somrlibrary

- أشيلج برموشي..
- سالمة رموشك، صوصة..
- صوصة؟!
- صوصاتي،: إحنه نبقى هيج؟
- شنو قصدج؟ ما أفتهمت؟
- يعني شوكت نسوي گولولوش؟
- ها.. مو يراد أرتب أموري وشغلات!
- شترتب صوصة، إنت بس زين لحيتك.والبس قاطك، والبقية علية..
- وحجز الفندق؟
- على إحساب حسام إبني!
- أنا أخو زناد، ليش هو يدري؟
- يدري، وراضي، ويگول «أهم شي راحتج ماما»..
- هاي الخلفه المسنعة!
- هاي ويامن تحچي؟ أحد مات؟
- صوطمن هذا صوصاتي؟
- صوت مديرة الشرطة.. أكو غيرها؟
- هههههههههههههههههههههههههههههه..
- باي!

Telegram: Somrlibrary

9
قلب الرجل

يعتقد البعض أن قلب الرجل لا يتسع إلا لامرأة واحدة، وهذا وهم، لا أدري من أطلقه، ليصبح من البديهيات لفرط ما كرر..

الحقيقه أن قلب الرجل يتسع للعديد من النساء، لا أقول أنه گراج!

لكنني أقول:

إن الرجل يحب وهو مراهق، ثم يحب وهو شاب مكتمل الرجولة، ثم يحب وهو ناضج، ثم يحب وهو في منتصف العمر، ثم يحب وهو كبير في السن، ولكل حب نوع من النساء يتناسب مع المرحلة التاريخية، فإذا جمعنا كل تلكم النساء، زائداً ال (منا ومنا)[1]، زائداً (إذنك خشمك)، يكون القلب عبارة عن ساحة صغيرة لوقوف ومبيت السيارات، وهو على أي حال ليس گراجا كما أسلفت!

يقال أن الزوجة الاولى يقدم عليها الرجل لاسباب وضغوطات معينه معروفة، يتجاوزها بعد خمس الى عشر سنوات، ليجد نفسه بحاجة الى زوجة أخرى تتناسب مع ارهاصات وحيثيات المرحلة الراهنة!

بالنسبه لي فإن إرهاصاتي وحيثياتي تفرض علي بما لا يقبل المناقشة الارتباط الفوري وغير المشروط بالسيدة أم حسام..

---

(1) من هنا وهناك

Telegram: Somrlibrary

أنا أمر بأزمة منتصف العمر، وهي تمر بحالة ضياع وتشتت عاطفي - إذا صح تعبيرها - لذلك قررنا السير بخطوات ارتباطنا الى منتهاها.

اليوم إشتريت قاط[1] لونه (كريمي)، حسب طلبات العروس، وقميص كريمي، وربطة عنق كريمي، وحذاء كريمي، وبالضرورة طبعا - جواريب كريمي..

خبأت القاط في نهاية الكنتور مع الملابس الشتوية، لكن (النباشة) لگفوه!

وسألوني:

- شني هذا القاط البيجي المن؟ مشتريه؟ تريد تعرس شني؟
- معزوم بالعيد
- وين بسيبيريا؟
- بدون تصنيف[2] رجاء، معزوم عد رئيس الجمهورية.
- محمد مرسي؟
- أووووووو
- على كيفك لا تزعل! أتشاقه وياك، بس شنو المناسبة؟ إشمعنه إنت يعني؟
- هو عازم هوايه كتاب وصحفيين وفنانيين..
- وإنت شنو.. طه حسين؟
- أووووووو هسه أنه گايل: آنه طه حسين!
- على كيفك ليش تضوج من واحد يسألك؟

---

(1) بدلة

(2) مزاح أو إستهزاء

Telegram: Somrlibrary

- هو هذا سؤال لو تچفص بالمصارين؟
- - زيييين، تبات يم رئيس الجمهورية لو ترجع؟ [هاي بس لا بايگه الأسئلة؟]
- هاا، لا، هو، إحنا، يعني، يمكن، يعني..
- يعني يمكن؟!
- إي يعني يمكن نبات يمكن نرجع، احتمال نبقه يومين، أگلچ، ما شفتي وين السويچ[1]؟ أريد أروح أغسل السيارة، هاي شگد صايره وسخه؟
- هذا السويچ بيدك؟
- هههههه، شوفي هذا الصيام، هههههه والله يدوخ الواحد! هههههه، من رخصتچ أروح هههههههه
- هههه

(1) مفاتيح السيارة

Telegram: Somrlibrary

10

الزواج.. استقرار

دوخة ما بعد الفطور، والشاي، والسيكَارة، تضطرني للصعود الى الطابق الثاني، (لأتمدد) لساعة في غرفتي.

أثناء صعودي الدرج، وصلني مسج من (أبو علي) الذي يعرف عادتي تلك، يطلب مني أن أصعد لسطح منزلي، فصعدت.

رائحة المعسل غمرتني بمجرد أن فتحت باب السطح، إضاءة خافتة من عدة ألوان تزين سطح بيت (جمارة القلب)[1]، رفعت نفسي قليلا ونظرت من أعلى السياج، وجدتها جالسة على كرسي من الخيزران وبيدها (قمجي) النركَيلة، تحيط بها سنادين النباتات، وبجانبها كرسي واحد فارغ، وطبلة صغيرة.. عليها ما لذ وطاب من الحلويات، وحين رأتني مقبلاً بوجهي، وقلبي، وكَلبيتي، وكل جوارحي، أنشدت تغني:

- عايزة أعرف طريقي فين لحبك؟

قفزت السياج كما أبطال الزانة، وأكملت أغنيتها:

- وبدور وأقول أنا فين في قلبك؟
- غلبت أدور..وإحترت أكتر..
- حرام عليك تنام عينيك

(1) الجمار هو قلب النخلة، وهو شديد البياض

Telegram: Somrlibrary

- حرام عليك تنام عينيك وأنا ودموعي ليلاتي نسهر
- مين ع العذاب ده في الدنيا يقدر.. عايزه أعرف، عايزه اعرف؟
- هههههههههههههههههه
- هههههههههههههههههههاي، إزيك يا باشا؟ موش تبقه تيجي؟
- أجي فين يا ست الستات؟
- إنت بس تعالى، وإحنا ح نكون هناك!
- هههههههههههههههاي
- هههههههههههههه
- إزيك يا ستو هانم، إيه الحلاوه دي كولها؟
- إيه الصوت الجميل الفرايحي ده؟
- كانت ترتدي بيجامتها المشمشي على قمر ديني الستان، ووجهها يشع نظافة، وغمازاتها (توكَع الطير الطاير)..

ناولتني قمجي النركَيلة بعد أن ضبطتها وغنت:

لو أسيب الدنيا وأسكن في النجوم..

لو نسيت روحي ونسيتني الهموم..

لو ينام ليلي ونهاري كل يوم..

كل ثانية ف عمري بتفكرني فيك..

حتى بعد العمر..

تفضل روحي فيك..

روحي،

روحي فيك..

يابة والله صدكَ الزواج.. إستقرار

Telegram: Somrlibrary

11

كولولووووووش

" ليس المهم أن يكون المرء شريفا وفاضلا دائما، بل كيف يستخدم الفضيلة والشرف..وليس المهم أن يكون رحيما، بل عليه الا يسيء استخدام الرحمة"

ميكيافيلي

سيد جليل: قولي زوجتك نفسي

أم حسام: زوجتك نفسي

سيد جليل: بمهر قدره

أم حسام: بمهر قدره

سيد جليل: عشرة ملايين دينار مقدما

أم حسام: عشرة ملايين دينارمقدما

سيد جليل: وخمسا وعشرون مليون دينار مؤخرا

أم حسام: عشرة ملايين مؤخرا!

سيد جليل: مو گلتوا متفقين على ٢٥ مليون؟

أم حسام: إي، بس هوايه الـ ٢٥ خطية!

سيد جليل: قل قبلت التزويج

Telegram: Somrlibrary

آنه: قبلت التزويج..

أم عبد الرحمن: گولولولولولولولولوش

سيد جليل: مبارك لك زواجك يا أبا نايف، مبارك لك زواجك يا أم حسام.. أستودعكم الله

آنه: الله وياك سيدنا

أم حسام: الله وياك عيوني

أم عبد الرحمن: گولولولولولولولولووووووش

12
شهر العسل

يگولون ربعنا: «تلاثة ما ينطلبن: المرة، والسلاح، والسيارة»..

الحقيقة الاولى ما بيها مجال، بس السلاح والسياره بيهن مجال ينطلبن، من الاخ والصديق وغيرهم.

انا طلبت سيارة صديقي عادل (المهاڤي) المشمشي على قمرديني [أحب هيچ ألوان]، وباچر راح أعيّد، سواء طلع عيد لو ما طلع!

أي كافي، رواحنة بزعت.. وبعدين آنه زلمه عريس!

شافوا الهلال لو عساهم ما شافوا، حاجز باچر بالمنصور ميليا[1]، سويت بالطابق المدري شگد.

غسلت السياره غسله من هاي أم الخمسة وعشرين الف، ورشيتها رشه خفيفة من عطر (جادور) اللي تحبه، غادة..

فولت بانزين،وچيكت التبريد، والتايرات، وجبتها قريب البيتنة، وضربتها چادر[2]، حتى لحد ينتبهلها لو يسأل عليها.

رجعت للبيت، وگبل للحمام، ظليت تلث ساعات، جلفت جلفة مال

(1) فندق المنصور ميليا من اشهر فنادق العاصمة بغداد

(2) الچادر: قماش سميك يستخدم كغطاء لكامل السيارة من الخارج

Telegram: Somrlibrary

عرسان. من طلعت من الحمام، لاگتني (مدير الشرطة: طلع النور من التنور)!

لبستها[1].. وصعدت فوگ، أنا بيا حال!

رحت حضرت القاط والقميص والحذاء والجواريبات، والشغلات الاخرى..

طبعا اشتريت جنطة جديدة اليوم، وملابس جديدة، وعطورات، ومعطرات، وأدوات حلاقه، وخليتهن بالسيارة.

بالستة الصبح، متفق انه وغادة نفلت لبغداد، هي بفستان الزفاف «اللي ناح افاجأك بيه صوصة».. وآنه بقاطي الكريمي..

كافي.. نروح نشوف حالنة، تلث تيام ببغداد، وبعدها شهر ببيروت الحبيبة، ومن نرجع يحلها ألف حلال، آنه گايللهم بالبيت عندي دوره بلبنان واجيبلكم مناك (أشكال وأرناگ) وحسام وأم عبد الرحمن يدرون، ومحد بيهم يسولف..

والله كاسرين خاطري اللي يريدون يغيرون عتبة بيوتهم وما يگدرون!

هههههه يعني..ما أريد أگول عنهم جبانية، لا.. حشاهم، بس أگول: يفتقدون للشجاعة الكافية..

---

(1) لم اهتم لها

Telegram: Somrlibrary

13
أبو الكريمي

كل السيطرات[1] اللي مرينة عليها، ما عطلونه ولا دقيقة، كلهم يضحكون الملاعين من يشوفوني لابس القاط الكريمي، وام حسام گاعده بالصدر ولابسه بدلة العرس، والدنيا غبشة[2]، خو أكو جندي بسيطرة المسيب اخذلنه تحية.. ومن نزلت الجامه أسلم عليه گالّي:

روح أبو الكريمي بس إنت باللعب!

بسيطرة الدورة، فتحلي الضابط العارضة مالت الطريق العسكري، وگالي:

إتفضل عيني أبوالكريمي بس إنت على الراس!

تضحك أم حسام، وهي تشوف العراق كله فرحان، بما فيه الجهات المعنية والجهات المختصة..

وصلنا للفندق، ورفعلي العارضة أبو (باب النظام)، گلتله:

صباح الخير عمو..

- صباح النور، عيون عمو.. بس إنت باللعب أبو الكريمي!

---

(1) نقاط التفتيش

(2) فجر

Telegram: Somrlibrary

وطبعا، أم حسام.. تضحك!

من ردنه نصعد، بالمصعد زرگت العامل مال الجنط بعشر دولارات، وگتله اصعد گدامنه خلي الجنط بالباب وافلت، ما أريد أشوف خلقتك، حط الفلوس بالجيب ولگف الجنط وفلت بالمصعد الثاني وهمسلي:

بس انت باللعب أبو الكريمي!

بس انطبگ باب المصعد حضنتها، وما أحس الا (البت) أغمن عليها..

شلتها على ايدية وطلعت من المصعد گُبل ع الغرفه لگيت الباب مفتوح والجنط جوه، والعامل ماكو.. نزلتها بتؤدة، كلش بتؤدة على السرير..

باوعت بعيوني وگالتلي:

- معقونه تحكك حلمنا؟!
- الله ما يعطّل حبيبتي
- بس انت بالنعب أبو الكريمي..هههههه!

Telegram: Somrlibrary

14
الصباحية

اليوم، أم حسام لابسة ثوب رصاصي فاتح، شكله وقماشه مثل تي شيرت طويل، وبيه صورة كبيرة لميكي ماوس!

الحقيقة طالعه چنها بالاول كليه شعبة الباء، الثوب ضيگ شويه - العرض واحد - لذلك گلتلها من باب التلميح لا التصريح: مو شوية صيفي هذا ثوبچ، واخاف باردة عليچ!

گالت: نا (لا)، مو باند (بارد)..أصلا الثوب هذا نبيعي (ربيعي)!

الريوگ اليوم، خبزة حارة استوها مخبوزة، وطاوة بيض وطماطة، وجبن أبيض، وجبن مثلثات، وزيت وزعتر، وأكو شيشة زغيرة مال عسل ماركة السنبلة، أريد أشربها كلها

من بعد الريوگ..

واليوم لو آنا لو النبيعي!

Telegram: Somrlibrary

15
تماهي

من قال إن الزواج الثاني يجعل الرجل يمشي ويحُك.. بعلباته[1]؟

من قال إن الزوجة الاولى تسعى حتى مماتها - الله لا يگولها - لأن تثبت أن «الارملة المفعوصة»، «گماعة الزلم» أم «خسفة بظهرها»، «الحية أم خنة»، لم تكن إختيارا إستراتيجيا سليما، وإنما كانت «دگة نواقيص»؟!

من قال أن الزوجة الثانية يصبح كل همها إثبات أن «حياتك قبني (قبلي) عدم»، و«محد يعنف (يعرف) يسويلك شاينيز مساج مثلي» وشلون عايش وي هاي اللي نص وكتها تخلصه تجنف (تجلف) بالحمام»؟!

هذا الكلام ليس صحيحا، بالمطلق، والحقيقة أن أعداء تجربة التعددية هم من يطلقون هذه الأقاويل البائسة..

لعلمكم، أصلا بعد فترة من الزواج الثاني، تصير الزوجتين صديقات، وتصير بيناتهن حتى تبادل ليالي، ومنافسة شريفة لارضاء الزوج السعيد، من خلال التضحية والتماهي!

اليوم الصبح، مثلا، انطيتهن كل وحدة چم فلس حتى يشترن ملابس وشغلات الهن.

---

(1) خلفية الرقبة

Telegram: Somrlibrary

من رجعن من جولة الشوبنگ، تفاجأت بكمية التماهي اللي صايره عدهن خطية!

تصوروا - بس بدون حسد رجاء - مشتريات بكل الفلوس عطور وقمصان وكريمات وشامبوات واكسسوارات وبجايم ستن.. وگلبيات ململ لحضرت جنابي!

آني كولش فرحت، وإرتبكت، وحتى گوذلتي تخربطت، من گد التماهي اللي جاي يحصل! بيناتهن..

Telegram: Somrlibrary

16
زي الفريك

تظهر سيدة جميلة لابسة بلدي وبكامل زينتها، وتدعى «جمالات» أو «عنايات» أو الست «أم زينهم»، وهي تهتز من رأسها حتى أخمص قدميها، تضع طرف سبابتها على اعلى حاجبها الايمن، وتقول: حابس.. حابس، أنا زي الفريك ما بحبش شريك!

تلتقط هذه العبارة أم كرار وأم زينب وأم عبد الرحمن، ليسممن بها أبدان: أبو كرار وأبو زينب وأبو عبد الرحمن، الذين صادف أنهم فكروا، مجرد تفكير، بأن يجعلوا حياتهم أكثر إشتراكية..

لم تفسد المسلسلات المكسيكية والتركية عقول نساءنا بقدر ما أفسدتها الافلام والمسلسلات المصرية، التي تجب مقاطعتها وتحريم مشاهدتها!

لدي صديق قالت له زوجته البارحة حين لمح لها – صديقي مو آني والله – بأنه يفكر أن الزواج من أخرى يمكن أن يحل مشكلة المليون أرملة الموجودة في المجتمع العراقي!

فما كان من زوجته إلا إن قالت له: شوف أبو.. [منريد نجيب أسماء] إذا تزوجت عليّ سأضع رأسك تحت عجلات السيارة وأفرمه، أنا على كَولة المصريين «زي الفريك ما بحبش شريك»!

Telegram: Somrlibrary

تصوروا.. مستعدة لفرم رأس زوجها لمجرد أنه فكر بحل مشكلة وطنية، يا لظلم الانسان لأبن جلدته، ويا لتأثير الدراما على القوارير!

وفي السياق ذاته، صديق آخر، قالت له زوجته: إذا فكرت مجرد تفكير بالزواج بثانية، ستصحو لتجد نفسك مقطعا إلى ١٦ قطعة، وكل قطعة موضوعة في كيس بلاستيكي أسود، وكل كيس مشمور في حاوية نفايات شكل، وستظل الشرطة لشهرين كاملين تجمع بأشلائك، «أنا زي الفريك ما بحبش شريك».

ما هذا العنف الاسري الحاد، ومن أوصل الجنس الناعم الطري الغض الى هذه المرحلة من الاجرام والبخل بالشراكة الوطنية؟

إنها المسلسلات المصرية التي يجب منعها وتحريمها بفتوى كالتي حرمت التظاهر وخلصتنا من شروره!

شخصيا، لا أعاني من هذه المشاكل بتاتا البتة، فأنا متزوج بسيدتين محترمتين جميلتين، لا تتأثران بالترهات والاجندات الخارجية التي تبثها مخابرات دول إقليمية من خلال الدراما.. المصرية.

وهن غير مشمولات بالاجتثاث، وبالتالي ليس لديهن خلفيه عنفية كاللتي لدى حزب البعث وتنظيم القاعدة!

الحقيقية أن (النظام الداخلي) الذي وضعته لهن، والذي تم التصويت عليه بالاجماع، يحدد (التوازن الوطني) المطلوب، وإذا حدث أي تجاوز مني على (أحد المكونين) فيمكن وبحسب النظام الداخلي - السالف الذكر -الدعوة لجلسة إستثنائية وتصحيح مسار عائلة (الشراكة الوطنية)!

حتى إذا أردت الزواج بثالثة، فإن النظام الداخلي لا يمنع ذلك مطلقا،

Telegram: Somrlibrary

بل ينظمه بجلسات استماع وإستجواب ومن ثمة تصويت، نحن عائلة ديمقراطية تؤمن بالشراكة الوطنية. إضافة إلى كوني أمتلك حق الڤيتو، وعصبي.. عصبي جدا، ولا أخضع للتهديدات أبدا، ولن أسمح لأحد أن يهددني علانية!

فأنا لست مثل إبن عمي أبو وليد الذي قالت له زوجته أم وليد – ذا خميس قائض – مهددة ومتوعدة: والعباس أبو فاضل، بليلة اللي تعرس، آنا أعرس!

Telegram: Somrlibrary

17

تن تن تن

في الغالب، تدل نغمة الموبايل، على ذوق صاحبه..

هذاك اليوم، گاعدين بفاتحة، وطب علينه سيد، من ذولة اللي ما مصدگين هم من (خلفة) النبي(ص)، فهو يضع على رأسه كوفية خضراء، وعلى كتفيه كوفية خضراء اخرى لكنها في الحقيقة كبيرة ومزركشة، ومحزّم بوصله خضره، ولابس دشداشه سوده، وعگاله أسود ولحيته سوده، وهو أبيض گطن!

انتبه الى دخوله أحد أولاد عمومته وهو رجل من العقلاء، وقال: «إچاكم العباس أبو فاضل!»

"ضحك الجميع بصوت مكتوم، فالجميع يخافون (شارة السيد)، الذي بإمكانه - بحسب والدي - أن «يموع الحديد» بكسر الحاء طبعا!"

حينما رن موبايل السيد الذي يشبه «العباس أبو فاضل» كانت النغمة بصوت عالٍ جداًتصرخ:

لسة فاكر قلبي يديلك أمان..

وله فاكر كلمة ح تعيد اللي كان

الشركات المنتجة للموبايلات، تُجري بحوث كثيرة لتختار النغمات التي تضعها في هواتفها المحمولة، وهذه النغمات يفترض انها تناسب

Telegram: Somrlibrary

جميع الاذواق، وتتسم بالرقي.

بالنسبة لي، أضع في هاتفي نغمة (صوت الزجاج) بصوت هادئ مع الهزاز، اليوم رن هاتفي قبيل الفطور بنصف ساعة: تن.. تن.. تن.. تن

- ألو
- أنو
- شلونج؟
- هلاو، شونك، مشتاقتلك بذات!
- هلو.. هلو.. شلونك أبو علي شلون صحتك؟
- هاي شنو لازم إجه يمك أحد.. ؟
- هههههاي إي والله، شنسوي بعد!
- هههاي شوف آني عازمتك. مسويتلك فطور خاص، تشريب بانيه ولحم ضلوع، وسالگتلك فروجة زغيرونه، وتمن باگله وروبة، وشوية تمن طماطه، ومحلبي، وكاسترد، وشوربة، وشوية هريسه، وشاويه سمچة زغينونه وعليها حشو يجنن، وزلاطة خضرة، وحمص بطحينة وفتوش، وسلطة زيتون، ومايونيز، وتبولة، وجايبتلك تحلي بكنافة جبن خشنة وناعمة، وكنافه بالگيمر، على بقلاوة، وزلابيه، وبرمة، تحب البرمة؟ أني أموت عليها، وشوية زنود الست، ولقمة القاضي، وسويتلك عصير نومي بصرة، أعرفك تموت عالبصره هههههه، وعصير تمر هند..وحسام جابلنة عصير زبيب طبيعي، وگلت يمكن تحب قمر الدين، بردتلكياه بالفريز وي عصير البرتقال الطبيعي وعصير الڤيمتو اللي تحبه، بس تدري حتى لا أنسى: إنت تحب

Telegram: Somrlibrary

لبن أربيل هذا المدخن آني أموت عليه، راح أحضره إلك تفطر بيه وي (شعثة) التمر بالدهن الحر والسمسم، أگلك إنت تدخن ماليبورو سحب لو تحب أحضرلك نرگيلة أناناس بحريني؟ ألو.. إنت وياية؟

- أي وياج
- وأريد أگلك شغله بس لا تاخذ عليه غير نظره، إنت ما قاري بالقرءان الآية: اللي تگول «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساؤكم»؟
- أي قاريها؟
- زين يعني تعرف تقرة.. ؟
- إي أعرف!
- إنت وين هسه أشو متحچي، مخلوس شنو؟
- آنه ببابكم، فتحيلي الباب..بسرعة!

Telegram: Somrlibrary

18

شور جيل

بالله عليكم: يعني هذا اللي اخترع الـ(شور جيل) مو يمكن أول واحد يدخل للنار وبدون حساب؟

بالستة وخسّة يومياً، تطلع السيدة أم حسام من الحمام، بعد أن أخذ منها (شور جلها) مأخذا، والروائح العطرة النفاذه، تصل بسرعة الضوء الى خياشيمي ومن ثمة الى قلبي الضعيف الصغير المنعول الوالدين!

وأظل أنتظر الأذان على أحر من الجمر، وتظل هي تتفتل على چلاوي الخلفوني، تروح وتجي، تصعد وتنزل، تتنهد وتتأفف، وكل شويه تخطف عليه على اساس رايحة للكوليدور وترجع، وعلى اساس ما تشوفني الملعونة، تهرول گدامي فتهتز الدنيا وما فيها..

يمكن أم حسام عدها معرفة بطب الروائح (Aromatherapy)، ويمكن تدري أنه في بعض السوبرماركتات العالمية يرشون روائح تخلي الزبائن يقبلون علي شراء السلع ويقضون أطول فترة ممكنة في المكان..

تدرون باليابان يرشون رائحة الفلوس الجديدة لجعل الموظفين يعملون بشدة ويتكالبون علي مضاعفة الإنتاج.

طبعا بعض المحلات أيام الكريسماس تضع غلايات بخار ماء تنبعث منها رائحة زيت شجرة الصنوبر ليوحي للزبائن بجو عيد الميلاد وشجرته

Telegram: Somrlibrary

الصنوبرية..وبعض المحلات تضع زيوتا عطرية بأجهزة التكييف لتنبعث منها روائح تتناسب مع ما يباع من سلع في هذه المحلات لترويج بيعها..

وهذا الأسلوب يتبعه في العراق (حميد مصلحة) أبو مطعم كباب بالأعظمية، يحط بالمنقلة قطعة (ليّه) فوق الفحم لتعبق الرائحة الشهية ويجذب بها الزبائن..

السيدة أم حسام تعرف بأن عطر الفانيليا يفقدني سيطرتي على الأمور، لذلك فهي تختار أنواعا من الشاور جل يحوي هذه النكهة الساحرة!

المهم، أريد اشوف ياهو اللي راح يطبب هالمخترع المستهتر بالجنة؟؟

19

ريحة بصل

طبعا أم حسام أنيقة بشكل مبالغ فيه بالبيت، ويمكن تبدل تلث اربع مرات باليوم، وكلما أسألها: ليش بدلتي؟ مو نفنوفج يخبل!

تگول: أخاف صار بيه نيحة بصل من المتبخ!

من بدة رمضان ولليوم، أم حسام عدها سؤال شبه يومي تسألني بيه: "بية ريحة بصل؟"

طبعا لا ريحة بصل ولا ريحة ثوم، هي أم حسام عبارة عن محل عطور وشامبوات يمشي على الارض. ودائما أجاوبها نفس الجواب، وبعد الجواب لو تخنگني العبرة، لو أشبع بواچي على ضيمي!

المشكلة كلما تبدل بشي ضيگ شوية - العرض واحد - تحط إيدها على بطنها الكريمة «المسح»، وتسألني:

أگولك، ترة آني صاير عندي كنش (كرش)؟ مو بلّة؟

آنا طبعا أظل أناشغ، خوفا وطمعا!

أگلكم: ترة طوّلها رمضان، شنو هاللعبان النفس؟

20
إحضر حالاً

كلش أنزعج من صوت الموبايل، خاصة إذا نايم، أو منطرح، أو مسلهم..

قبل شويه اجاني مسج خربط أحوالي، المسج من أم حسام:

«إحضر حالا»!

زين آنا اليوم بايت بفرقة (هدعش)، وقائد الفرقة يفتر على راسي، وعسى ما تحرك روحك

يمنى لو يسرى، الا واجاك السؤال يهف:

ها، وين رايح؟

وانا محتار شلون راح افلت؟

شصار عدها أم حسام؟

بس لا طگت الكهرباء عدها؟

بس لا مريضة ومحتاجه تروح للمستشفى؟

بس لا حسام فجر نفسه؟

بس لا وگعت من الدرج؟

بس لا زلگت بالحمام؟

شلون يا ربي؟

Telegram: Somrlibrary

شلون يا رسول الله؟

- هاي شبيك تحوص؟
- ها، لا ماكو شي، راسي، قصدي بطني توجعني!
- كله من ورا المكيف، وانت الله يحفظك تسبح وتنام مصلخ گبالة!
- أي أي، المفروض ما أسبح!
- هاي شبيك؟ أكَول عيني رشدي أباظة، آنة رايح ازرگ لبيت أم روان، أجيب عبايتي من يمها وأجي، خمس دقايق وراجعة، زين؟
- زين.. [الحمدو لله والشكر، الف الحمدو لله والشكر]
- طفرت لبيت أم حسام، لگيت باب المطبخ مفتوح وهي ماكو، طبيت للهول ماكو، صحت: أم حساااااام؟؟

وچان يجيني صوت سيتاهاگوبياني من فوگ:

- تعال الحگلي!
- انا اخو زناد.. !

سويت الدرج شبختين.. لگيتها ملفلفة بروب لونه نبيذي مدري لازوردي، والشعر ملفوف بخاولي بلون الروب، ومشمور ليفوگ، ومطلعه زندها - العرض واحد طبعا - أبيض چنّه هذا الجبن التركي اللي يجي بتنكه وورياه ماي وملح، وگالتلي:

- تعال شوف شصار بيه؟! بگّايه[1] گرصتني.. إيهناه وإيهناه!
- أنزوول للبگايه..

(1) بعوضة.

Telegram: Somrlibrary

21

صار

- كينو نحم هنفي نگبه (كيلو لحم هرفي[1] رقبة)
- صار
- بطيخة أناناس[2] حنوه شكن (حلوة شكر)
- صار
- نعناع ونيحان وكنفس وفجن أحمر
- صار
- ومن تطلع نصي السبنت[3] خنيه عل اللو (low)
- صار
- تطفي المفنغة (المفرغة[4]) مالت المطبخ
- صار
- ومو ينطيك النحم كونه (كولة) شحم وعظام، مو تجيني تگوني إستحيت أحچي وياه

---

(1) الهرفي هنا يقصد به الخروف الصغير
(2) بطيخ أناناس: نوع من أنواع الشمام
(3) السبلت يونت (مكيف الهواء)
(4) مفرغة الهواء او الشفاطة

Telegram: Somrlibrary

- صار
- ومو تجيبني بطيخ غير الاناناس، ومو تگوني «مة لگيت، لأن تارس السوگ»!
- صار
- والخضنه (الخضرة) مو ذبلانه وشحالها ممروده بالعناگه (العلاگة[1])
- صار
- ومن تجي مو تتغدى وتذب روحك چتيل[2]، عبالك جاي من الجبهة، هم گول عايشين وياي بشن (بشر) والهم حقوق..
- صاااار!!
- يلة چاو..

[بالله هسة الواحد إذا ينزل يجيب الساطور أبو الخمسة وعشرين ألف ويسويها كباب

بالساطور، هم واحد يلومه!!]

- هاي شبيك تدندم (تدردم)؟
- لا ماكو شي، چاو حبيبتي چاو..

---

(1) الكيس

(2) قتيل

Telegram: Somrlibrary

22

عطلة

قبل شوية من رجعت من الدوام: لگيت أم حسام مسشورة، ومتعطرة، وفد (ميك آب) خفيف نحاسي، ولابسة البيجاما المشمشي الستن إياها!

سألت: شنو اليوم خميس؟

فأجابت بخبث: نا (لا)، أنبعاء (اربعاء)، بس انطوها بالعناقيه (قناة العراقية) باچر عوتله (عطلة)!

- هاااا
- لا هاا ولا باا، انا مزاعلتك ما أحبك ما أنيدك

قلت بثگل:

- خير خو ماكو شي؟

فأجابت بغنج:

- إنت صاين باند، وما تغازني، وما تدندشني، وما تدنعني، ولا تگوني كنام (كلام) حنو،ولا عبانك (عبالك) عايش وياك بشن (بشر)..شنو انت گنبك (قلبك) جنمود (جلمود) خو مو جنمود، روح ما أحبك ما أنيدك.. مزاعنتك!

وصِعْدَتْ فوگ لغرفتها..

ها يابه..

Telegram: Somrlibrary

23
زعل الحبيب

- حبيبتي
- ما
- حياتي
- ما
- حياتو
- ما
- حياتم
- ما
- مو قصدي والله
- ما
- والله مو قصدي
- ما.. كن منه تگون هيچ! (كل مرة تگول هيچ)
- أرجوچ!
- ما
- شدعوة!

Telegram: Somrlibrary

- ما
- سامحيني
- ما
- بداعة حسام
- نة تحنفني..(لا تحلفني)..ما
- زلة لسان والله
- كذاب.. ما
- ماي عيني انت
- ما.. أگونك!
- حشاشة يوفي
- خادم نبك، ما
- لخاطر النبي؟
- لا تگيسني.. ما
- مشموشتي؟
- هههههه گتنك نا تگيسني[1]، نتضحكني، ما
- آخر مرة؟
- إحنف؟
- وعلي، والعباس، والحسين، وسيد مالك، وفوادة أم هاشم!
- أم هاشم الخياطة؟ هههههههه

---

(1) تلمسني

Telegram: Somrlibrary

- ورد انت هههههههه
- هههههههههه

عمر ويخلص كله توسّل؟!

24

الچيحة!

نادرا ما تخابرني أم حسام لأن لازگه بيّه «أنبعه وعشين ساعة"، على حد تعبيرها..

اليوم وأنا طالع أمارس رياضة المشي يم الحاوية، و(هيدفوني) بإذاني، وخوليو يصرخ:

«مونامي، بوناوي غاجولي بيا.. »

رن الهاتف، فانقطع إكّليسياس، وجاء صوتها الساحر- طبعا فوگ ضيم الله منشوله وخشمها مسدود - وهي تغني بحنجرتها الرائع:

«لا حوت مثنك

بندة الحنة

ولا قضا طوينيج يانّوحتي

ولا النجف كنه

سنوتي انت

وبيك اتسنى

ولو نحت عني يانّوحتي

من يسنيني»

مدري أذوبن؟ مدري أموعن؟ مدري أذب روحي نچخ بالچيحة [1]؟

(1) بقعة ماء آسنة

Telegram: Somrlibrary

25
آنا من أگولن آه

مو حلو المرض ومزعجه أمراض البرد والصداع وحمى العظام القاتلة..

بس من تكون عندك زوجة مثل أم حسام.. يختلف الوضع!

مساج لظهرك ورگبتك - يا بنادم - بزيت الكاليبتوس مع موال وأغنية:

ياخشوف ال تِمُر بالبصرة

أما ريوگك فيصير عبارة عن فروجة مسلوگة مع نومي بصره وبصل العظيم، مع موال وإغنية:

دادة.. حسن..

والچاي بالمرمية يتبعه بعد ١٧ دقيقة، زنجبيل..بالقرفة ساخن، يتخلله تدليك للرقبه وموال وأغنية:

آنا من أگولن آه وأتذكر أيامي!

وتلفلفك بفروه بدوية بنية اللون، مع جواريب قطنية بلون كريمي، مع طخطخات مستمره بحجة المريض يحب دفو!

Telegram: Somrlibrary

26
الناس الراقية

حقيقةً، الناس الراقية، أمراضها هم راقية مثلها، وأسباب وفاتها - الله يحماكم - هم تكون راقية...

يعني مثلاً مثلاً عمة أم حسام السيدة (رئيفة) توفت عن عمر ناهز ال ٩٣ بعد أن أصيب صمام القلب عندها بالتهدُّل، بينما عمتي السيدة (حتروفة) توفيت عن عمر ناهز ٥٧ ربيعا أثر (زگطه) من الهايشة أثناء فترة الحلب الصباحية!

اليوم رحنا أنا وأم حسام لطبيب أمراض الجهاز الهضمي، وكانت ترتدي بنطلونا كُحلي اللون من قماش الشاموا الخفيف المطبوع بزهور كبيرة الحجم - تقول أنه الفاشن مال هذا الخريف - مع قميص حريري كحلي هو الآخر، وإكسسوارات تقول إنها كاريبية..

المهم شاهدنا على الرقة، خرجنا من الطبيب وكل منا يحمل وصفته الخاصة، فبينما شخص الطبيب حالتي على انها التهابات في مكانات ما تتسولف -والله مو مثل خالد العطية وحق هو الله - شخص الطبيب حالة أم حسام على أنها إضطرابات بسيطة في الكبد نتيجة الافراط في تناول العسل الطبيعي أبو الـ ٥٠ ألف، مو هذا السنبلة أبو تلاثة وربع..

وكلمن وطبقتة الاجتماعية!

Telegram: Somrlibrary

27

انذار (ج)[1]

اليوم انگلبت الدنيا.. دخلنا انذار (ج)..

انلعب بينة طوبة..

انخبصنا..

الزلم تصيح: الله وأكبر..

النسوان تصيح: اللهُ لحّد..

الجهال تصيح: هي هي مخبل..

الشباب تصيح: لييع[2]، لييع..

وآنا أركض منا وأرجع منا..

صياح ببيت أم حسام، وآنا بايت ببيتي..

الاهل بالبيت يضحكون ويهزون بإيديهم..

آنا ما مغسل وجهي، ومذگّن، وراسي كفشة، وخشمي....

گلابيتي الصفرا لبستها بالمگلوب تلث مرات، طلعت..بدون شحاطة، أركض وأنچبح..

---

(1) حالة التأهب القصوى في الجيش العراقي

(2) ينادى بها على السكران

Telegram: Somrlibrary

المهم، طبيت للبيت، بعد أن دفرت الباب - چنت لاعب جودو كراتيه بالرابع عام - ولگيت أم حسام بالمشمشي المعتاد، ورائحة الدراق تملأ المكان، ودرجة الحرارة بغرفتها يمكن ١٥ سيليزي، ومبرطمة وتبچي!

گلتلها: خير، شبيچ يا بعد طوايفي؟ شبيچ يا ماي عيني؟

گامت تبچي وگالت: صنوحتي.. السبلت يكُت مي على ناسي!

.

إسّه

Telegram: Somrlibrary

28

ماكو عشا

الرجل بالبيت لازم يكون عصبي وحـِمِش، ونار وشرار، مو يصير بارد وفكاكة وفاهي!

النسوان المسنّعات ما يحبن الرجال الأثول، يحبن زلمه ينشّف الدمعة، وهب ريح..

أنطيكم مثال توضيحي من خبرتي الدولية بهذا المجال، ومن خلال حياتي الأسرية، مع السيدة الفاضله المعتبرة المكمّلة أم حسام..

البارحة، رجعت متأخر للبيت، حوالي الساعة طنعش الا خسّة، لگيت الوجوه مو وجوه أهلها!

بس أنا ولا يهمني، ولا أشتري أكبر واحد بست فلوس.

غسّلت وگعدت بالهول، وخليت رجل على رجل، وصحت: عشا يا مرة..

إنلبست[1] ومحد جاوبني..

صحت مرة الثانية: شنو ماكو عشا اليوم؟

---

(1) أهملت

Telegram: Somrlibrary

هم محد جاوبني، وسمعت حس رجلين صعدن الدرج.

أمممممم عافتني أم حسام وصعدت تنام..

هههههاي، اليوم أسوي شي ما صاير، اليوم الدنيا تنجلب، صدگ چذب، آنا أظل بغير عشا، وسفه عالزلم والله..

عندي طبعا ساطور بالمطبخ، من هذا أبو الخسّة وعشرين ألف، بعده بالباكيت، ويگص الشيلمان..

طبيت للمطبخ، فتحت الثلاجة، لگيت قطعة لحم بعجين معضوضة عضتين، وبطل سفن باقي بيه نص ربع، جبتهن واجيت للهول، ضربتهن، وتريعت..

هههههاي يگلك "ماكو عشا"..

آنا عندي "ماكو عشا"!

والله يا الله..

الجو أحرگه، وعلي!

Telegram: Somrlibrary

29

تلفزيون

اليوم وأنا منسدح يم الصوبة[1].. ورأسي الذي كثر الشيب فيه قبل أوانه، يتوسد مخدة ريش، ومتلفلف بعباتتي الهربد كأي سلطان بدوي، سألت معذبتي وأنا أنظر الى بلعومها الذي يلالي منه الماء الزلال:

لم - من دون نساء الأرض - لا تظهر على محياك العلامات السبع للتقدم في السن؟

فأجابت ويدها اليمنى تعبث في گوذلتي:

- الناس تكبنهم (تكبرهم) الأخبان (الاخبار) مانت (مالت) التنفزيون (التلفزيون) والبنامج (البرامج) السياسيه الحوانيه (الحوارية)، هاي انّي (اللي) مدني (مدري) شعاجبكم بيها؟
- ليش أنت ما تشوفين أخبار؟
- أشوف أخبان، بس مانت (مالت) الطقس، مانت النياضة (الرياضة)، تفجينات (تفجيرات) وإعتصامات وداعشيات، ناء (لاء)، تعذنني (تعذرني)، تسوي عندي تجاعيد، وتقصف أطناف (اطراف) الشعر!
- وهاي هي بس طقس ورياضة؟

---

(1) المدفأة النفطية

Telegram: Somrlibrary

- أني بنتامجي (برنامجي) المفضن (المفضل) هو «ذا دكتورز»، وأحب أوبنا وينفني (أوبرا وينفري)، وأحب أفلام أحمد حنمي (حلمي)، يقرقشني، وأحب الفنم (الفلم) مالت السهنه (السهرة) اللي ب «تي في فايف»، كونش أحب الافنام (الافلام) الفننسية (الفرنسية)، تعجبني كونش (كولش) إيزابيل أديجاني..وكاتنين (كاترين) دي نوف، وكونش أحترم جينان ديباندیو (جيرارد ديباردیو)!
- زين ما تابعين مقدمة البرامج العراقية الشهيرة (هـ.ح)، خوش عدها برنامج هالايام عن الفقراء؟
- بس لا هاي اللي تصبغ أشقن وتخلي ونده بشعرها عبالك أحنا بمسنسن مكسيكي!
- هاي يموتون عليها ربعنا!
- هههههه هم نبعكم. أخ منك يا لساني، المهم صنوحتي، انت نازم (لازم) تعيد تنتيب (ترتيب) ذائقتك التنفزيونية والصوتية عموما، حتى نا (لا) تنهق (ترهق) خلاياك، بشغنات (بشغلات) تخني عمر الخلايا أقصن (اقصر)..
- أنا أخو المحافظ.. هاي شنو إنوب؟

Telegram: Somrlibrary

30

سهرة راس السنة

أحيت لي السيدة أم حسام حفلة رأس السنة.. وهي متلفلفة معي في فروتي الچوكليتية، وأنا أكسر لها الجوز الاربيلي، والقمها إياه، وهي تغني كاسيت أليسا كاملا، وأنا أدوزن الها اللحن بالخاشوگة، ومعجانة الرمان المفرّط والمملح بقربنا، والصوبة تنفثُ الدفء في أرجاء الهول:

« وإن كان دا مش حب ثوني.. انت دا يبئى إيه، وما تعنفش نيه »

وضحكة أم حسام تجلجل البيت بأكمله، وشمعة واحده تضيء المكان، بإنتظار أن ننفخها سوية بالطنعش ضبط.. عامكم سعيد وبريين الذمة!

Telegram: Somrlibrary

31

منخفض جوي

داخله بالانذار أم حسام اليوم.. سامعة بالاخبار "لح يسير منخفض چوي سايپيري، وح تنخفض ترچات (درجات) الحنانه (الحرارة) دون الصفن (الصفر) المئوي، وح يموتنة البند (البرد)"!

گلتلها: يعني مجبلين اعله (چويريد) لو اعله (الازرگ) لو اعله (العچوز) ؟

گالتلي: چنو هاي حياتي، نساتل؟!

البيت كله مفروش اليوم، وكل البيبان مغلّقه، والصوبات بكافة انواعها مشعولة وجايبه يمكن نص طن كستناء، ومخلية قوري چاي، ودلة گهوه، وقوري زغير غريب!

نشدتها شنو بيه هذا؟ ككو؟

گالت:

- هذا زنجبيل بالقرفة!
- زنجبيل شنو؟
- صنوحتي، هذا كولش كولش يفيدك..
- وآنا شمالني ويفيدني؟
- م بيك شي حياتم، عدنان القيسي أنت!
- أي عبالي! [آنه ترة عصبي كولش]

Telegram: Somrlibrary

32

مرڤت وكمال

أم حسام تحب الافلام المصرية القديمة (أوي..أوي) وتحفظ حوارت بعضها كاملة.. ويحلو لها في أحيان كثيرة أن تسترسل في الحديث معي بالمصري مستعيرة بعض مشاهد تلك الافلام..

"وآنا بسئي الحمام

طارت حمامة مني

وحطت غصب عني

فوق سطوح الگيران.. "

أم حسام تغنيها في المطبخ، بثوبها الستن المشمشي - هو الآخر - وأنا أتهادى على بايات الدرج، نزولا للبيضتين العيون بزيت الزيتون البكر، وظفيرة الجبن، وحبيبات الزيتون الاخضر السلفيتي!

وقفت بباب المطبخ، أتفرج على هذا الكيان اللورباكي الحلقومي القمرديني..

إلتفت فجأة، فرأتني وقالت متفاجأة:

- كمال!

- مرڤت!

- فاگئتني، إنت من زمان وائف هنا؟

Telegram: Somrlibrary

- من لما الحمامه طارت!
- يا خراشي!
- أموعن!

33

أول يوم رمضان؟

- أوعى يا خوية كدة ما تلمسنيش!
- ليه ياست الستات، هو إحنا بئينة نُچك؟
- لا يا خوية، بس النهارده أول رمضان ولسه فاضل على مدفع الافطار إشي وشويات
- رمضان إيه يا أم رمضان، بكره أول يوم، مش النهارده، تعالي هنا..
- لئه يا خوية، سايئة عليك النبي..بلاش!
- اللهم صلي وسلم عليك يا نبي..
- گتتي بتتلبش لما إتئرب مني..
- لا حول ولا ئوة الا باللـــــه...
- هو انت ليه مش صايم النهارده، مش كدة حرام!
- لسه ما شوفناش الهلال يا ولية، الله!
- يا خويه، الناس طلعت للئمر زات نفسو، وإنتو لسه مش ئادرين تشوفوه؟
- وإنت ليه ما طلعتش معاهم يا ئشطه انت يا عسل؟
- يا راگل، إتئي الله، بئولك گتتي بتتلبش، إبعد خالص، متأربليش، وبعدين الود حسام ئاعد يئرا قرآن في الئوضة بتاعتو، حيئول

Telegram: Somrlibrary

علينه أيه؟

- ما يئول اللي يئولو، ده حتي بشرع ربونا، الله!
- يخي گك كسر حُئك، إختشي شوية، بلاش من الواد حسام، إختشي من ربونا
- يا وليه بئولك النهاردة مش رمضان، إلا إزا كنت صايمة كدة تسابيج..
- إنت متبطلش الالفاز الصعيدي دي، تسابيج أيه، يابو تسابيج، أمة لا إله الا الله كولها صايمة النهاردة، وتؤلي لسه مشفناش الهلال؟ إنتو ليه متبطلوش الحكايه دي، اللي بتعملوها كل سنة، دايما الدنيا كلها، بكوم وإنت وگماعتك بكوم!
- إحنا بنفهم بالفلك، يا ستو هانم!
- حابس.. حابس، تكونش فاهم يا خوية أنكو بس اللي بتفهموا بالفلك؟ دي العيال بتوع الگامعة بيفهموا فيه أحسن منكو..
- خلينة من السيرة دي وحياة أبوكي، أيه حكاية الواد حسام؟
- يا خوية الواد راگع من لندن بدئن وسبحة، وكل ما خوش عليه الاوضة ألائيه يا بيصلي، يا بيئرا قرأن!
- إنتِ متأكدة إنو كان في لندن؟
- أمال كان في تورا بورا يعني؟
- مالك بتكلميني كدة ياولية زي ما تكوني بتكلمي عدوك؟
- يئطعني، هو إنت زعلت يا باشا، ئطع لساني، ئطع لسان اللي يزعلك يا باشا، بس إنت عارف يا بشبوشتي إن الصيام صعب السنه دي، خوش خودلك شور كده ونعنش، وأنا ح عملك

Telegram: Somrlibrary

كوباية لمون تروء دمك..

- أنا رايء، رايء، رايء.. يا ختي!
- شكلك متعصب كده يا بشبوشتي، طب وحياة النبي إحنا بندوب في اللي خلفوك، ومنتدرش على بعدك خالص، كولها ساعتين تلاتة، وبعديها ح ندلعك آخر دلع ونروئك آخر روئان!
- إممـــــمم..
- متمئمئش، دة حتى بالامارة الواد حسام گايب حاگات كده من لندن، بيؤلك تعمل هوايل..
- ومالو.. إحنا بتوع الليل وآخرو..بردو!
- هيه هيي، تسلمللي يا سبعي
- إبئي گهزي الشيشة، والحاگات والمحتگات
- من نن عيني، ياروح ئلبي انت
- وصيّفي شوية وحياة أبوكِ، عشان بتشائم من اللبس المخنوء ده!
- ميصحش يا باشا
- يصح يا بت!
- اللي تئول عليه يا سبعي!

34

طرزان

- سي صالح، مش ح تصحى بثة؟
- صاحي وحياتك يا ست الستات..
- وأنا أئول النور ده گاه منين؟!
- د إنتِ النور كلو..
- متحرمش من لسانك اللي ينئط عسل ي خويه
- ملقاش عندك فنگال ئهوه، والنبي؟
- طبعا تلائي، سانيه وحدة وإعملهولك يا سبعي..
- نشربوع القرندة لو سمحتِ؟
- على بال م تصلي المغرب، يكون مستنيك ع القرندة
- م تحرمش منك يا ست أم حسام يا سُكرة
- ويخليك ليه ئادر ي كريم
- فاكرة لما كنا مخطوبين يا ست الستات
- هم هم، طبعا فاكره، ودي حاگه بتتنسي.. دي كانت ايام!
- وفاكرة الود حنفي، إبن خالتك، الود التخين ده الأهبل، ده كان مطلع عيني، ربونا يسامحو؟
- ده وَد خايب، وخيخه، يگي إيه گنبك، المنيل على عينو ده؟

Telegram: Somrlibrary

- مره تللي: إنت إيه اللي عاگبك بأبلة أم حسام؟
- أبلة بعينو.. المفعوص!
- ثولتلو- وربنا شاهد - أنا بديك....
- صادئ من غير أيمان يا بعلي!
- ثولتلوا أنا بديك اليوم اللي تلمنا بيه ولو عشة فوء السطوح، أنا وست الهوانم، الست الكُمّل، صاحبة الطول الساحر، والشعر الباهر، والملفوفة القوام..
- يخراشي على زوئك، كمل يا خوية..كمل..
- ومن يومها يا أم حسام يختي، ندرت ندر: أصوم كل خميس، لحد ربونا ما ياخد أمانتو، شكر وحمد على نعمة ضم حضرتك لأُسرتي المتواضعة..
- يخيّبك ي خوية، هو في حد يتّي الخميس عشان يصوم؟
- أصلنا بالصلاتو ع النبي كل يوم خميس، بنگيب كيلو كباب وكفتة، بنفطر من هنا، وننزل لوسط البلد من هنا، نتمشى شويتين، وناكُل كُنافه بالسمن البلدي والگبنة، وندحّك مع بعض، ونديها اتنين معسل تُفاح وعنب..
- الله انا بموت بالكُنافة بالگبنة يا سي صالح
- ونتننا راگعين نكمل السهرة في الشئة،ونغني لحد وش الفگر..
- كل ده بعد الفطور، ده إنت گامد أوي؟!
- أنا بشيل نبوبة الغاز بسناني، أومال إيه، أنا كنت في السنوية بيسموني طرزان!
- أي هيّه؟

- أي واللهِ، شايفه حضرتك، لما نتعد طول الليل نسمع الست نگاة، وإنت بريحي، ولابسة الفستان الشفتشي..إيووووه، يا دين النبي يا كَدعان!
- شفتشي إيه؟ إختشي يا راگل، أنا بتكسف!
- دحنا بنعمة ي ولدان، ربونا أدمها نعمة واحفزها من الزوال، ياااا رب!
- والنبي تعالي بريحي..
- أهووو
- عاوز أشوف ربونا خالئ العسل من إيه يا ولدان؟
- بتكسف يا عبدو!
- بموت في المهلبية ي گدعاااااان!

35

إرهاب عاطفي

الضغط العاطفي الذي تمارسه علي أم حسام أصبح لا يطاق!

تحملت بما فيه الكفاية، وصبرت كثيرا وطويلا، على طباع ما عاد لي طاقة للإستمرار في المجاملة بتقبلها.

هناك الكثير من الناس يستسهلون التمادي اذا ما وجدوا من يتقبل منهم ضغوطاتهم. لكن هذا لا ينفع معي على الإطلاق!

فأنا لمن لا يعرفني رجل (مِحرِبْ)[1]، ساطوري لا يفارق مضجعي، ومسدسي (الربع وبلي)[2] في محزمي دوما، وأبدا!

المجاملة في الامور العاطفية لا تجدي نفعا، لأنها في النهاية ستنكشف على الحقيقة المرة التي لا مجال لإنكارها.

أنا في الفترة الاخيرة يمارس ضدي من قبل هذه الكاشانية - الطرية العود والمخسوفة الحشا - إرهاب عاطفي قل نظيره.

فكلما دخلت عليها - خاصة في الفترة الأخيرة - أمطرتني بوابل من الكلمات التي لا أعرف كيف أصفها، لكنها ومن دون شك أكبر من قدرتي التحملية، ولكي تكونوا في الفورمة، سأضرب لكم أمثلة من كلماتها غير

(1) من الحرب وتعني المستعد للحرب
(2) أصغر حجم من مسدس أبو البكرة

Telegram: Somrlibrary

المعقولة التي تطلقها كلما رأتني:

- هلا بضوة البيت، هلا بضوة روحي، هلا بروح روحي!!
- يمة هلا بصلوح من جانه، گُفار وغمّس إعشانا!!
- هلا بحشاشة گلبي، هلا ببتوت دلالي!!
- هلا بماي عيوني، هلا بضوه عيوني، هلا بكحل عيني!!
- اروح فدوه لطولك (١٧٦ سم) أروح فدوة لتراب رجليك (٤٣)
- يمه فدوه لله ولعطيتة، فريخ ويسوگ بمطيته!!!

فتأمل

36
كاشان

كلش مرتاحة اليوم أم حسام.. وعدها سالفة كل شوية تسولفها وتضحك..

طبعا أم حسام كائن حي عصفوري الشكل لا يمكن تخمين عمرها نهائيا، تحافظ على نظام غذائي صارم، وتمارس الرياضة بإستمرار..

البارحة، جارتنا الجديدة خطبت أم حسام لإبنها!

وعمت عيني كل شوي تعيد السالفه وتضحك، وتدمع عيونها من نشوة الفرح.. وهي تستذكر المشهد:

«تگونّي إنتي بعدچ بالكنيه لو تخنجتي.. خبنتني، إحتاريت شگوننها؟» يمه فدوة..

37

رطوبة

گاعد گبال المبردة الجديدة البرفات اللي هي تقليد البرفاب[1] يعني شلون قبل أكو ناشيونال، وانترنتشيونال، هسة الايرانيين صاروا بروسنه أهل ماركات، إحنا أهل (الهلال والرافدين)[2] وباچة الحاتي..

أم حسام ما تقبل تجي تگعد يمي گبالها، أگللها:

- يا ماي عيني تعالي؟

تگول:

- نا.. نا.. (لا.. لا)

أگللها:

- يا شيبي چنها هوا شلال گلي علي بيگ[3]!

تگول:

- نا.. بيها نطوباا! (رطوبة) عبالك گاعدين بالتنوماا! بالشرجياا! وآني ما أحب الرطوباا!

---

(1) ماركة إيرانية شهيرة لمكيفات الهواء التي تبرد الهواء بواسطة الماء وتستهلك القليل من الكهرباء.

(2) ماركات عراقية لمكيفات الهواء

(3) شلال ماء شهير يقع في شمال العراق

Telegram: Somrlibrary

هاي بالله شتسويلهاااا، أجرهاا من شعرهاااا، أروح فدوه لحلگهاا
اللي چنه فم السمكاااا
حبوبي.. ؟!

Telegram: Somrlibrary

38
ذاكرة أم حسام

فريق بحث أمريكي في معهد " غلادستون "، وبقيادة أستاذ علم الأعصاب وعلم وظائف الأعضاء في جامعة كاليفورنيا ستيف فينكباينر، إكتشف أن أحد البروتينات الموجودة في الدماغ، والمسمى بروتين Arc والذي يقوم بدور محوري في عملية الاحتفاظ بالذاكرة طويلة الأمد.

وبحسب البروفيسور فينكباينر فإن الأشخاص الذين يفتقرون لهذا البروتين يعانون من مشاكل تتعلق بالذاكرة، أما مرضى الزهايمر فان البروتين هذا ينضب في مراكز الذاكرة في أدمغتهم.

وفي التجارب على الفئران - أجلكم الله - أكتشف الباحثون أن الفأرة التي تفتقد الى هذا البروتين تستطيع أن تتعلم أشياء جديدة، لكنها تفشل في تذكرها في اليوم التالي!

الكثير من البشر - ولا أقول العراقيين - يتعلمون أشياء ما يلبثوا أن ينسوها في اليوم التالي، وتمر بهم الهزائم والانتصارات دون أن يتعظوا، لا من هذه ولا من تلك.

خذوا مثلا (ضلعي) أم حسام، جلبت لها قبل حوالي (تلث طعش) سنه أقراط ذهبية كلفتني وقتها حوالي (ست، سبع، ثمن، تسع) أوراق! اليوم، ومن الصباحيات، طلبت أن أجلب لها سلسلة ذهب "على

Telegram: Somrlibrary

ذوقك" دون أن أنسى أن أجلب معها «فد قرءان زغيّر، خو مو تجيبها بطرگها»، وتذكرني:

«ترة من تزوجنا لسّة، ما طبيت عليه بقطعة ذهب هالگدوتها»!

ذهبت سدى أقراط الذهب تلك، وذهب الألف دولار ثمنها بالشط.. من لي بالبروفيسور فينكباينر ليحقن دماغ مليكتي ببعض من بروتين الـ Arc!

ولن أكلفه – لو فعلها –بحقن جارنا أبو عروبة، الذي قلب علينا الدنيا في العهد البائد، وهو يتقدم الحشود الزاحفة الى مقر مدير الناحية، مرددا الارجوزة الدارجة حينذاك:

«على عناد بوش وفهد، صدام باقي للأبد»!

..والأن أسمعه في كل مساء يتحدث مع جلاسة في باب الدار – بعد أن كنّى نفسه بأبي سجاد – عن فضائل الحكومة، ويرفع صوته حين يراني، هاتفاً:

«نعنت الله اعله أمه وأبوه المايحب الحچي»!

39

إغ وخن

اليوم حلت علينا ضيفة عزيزة، والدة أم حسام!

تلگيتها بالباب، أهلّي وأمرحب:

هلا ومية هلا.. مليون هلا، حمد الله ع السلامه.. دحنا زارنا النبي.. هلا بعمتي..

- لتضوجني صوصاتي.. صيحني جُلناغ.. بعدين شنو هاي الزولية الحمغه (الحمرة) واصلة لغاس (لراس) الشاغع (الشارع)! شنو عدكم حفلة أوسكاغ (اوسكار)؟!
- أحنا فرحتنا ما تنوصف (جوجاتي)! أبو علي تعال هنا أذبح الطلي بالباب..
- شنو هاي، عغوس (عروس) آني خو مو عغوس!
- أحلى عغوس.. وروح مزعل!.. أبو علي انطينا بس المعلاگ وأخذ الطلي لجهالك..

طبعا عمتي لابسة كلة بنفسجي، بس أيشارب زغير على رگبتها المرمر لونه أخضر حشيشي، العطر ما عرفته شنو، بس وصل لعمار ابو المولدة،

Telegram: Somrlibrary

اللي من بعيد صاح بطريقته البروليتارية الرثة: خالي.. خو ما محتاجين شي؟

(ما جاوبت ولبستة..)

أم حسام صار ساعتين وربع بالحمام، وكلما دگيت عليها الباب، تگلي: هاي شبيك مستعجن، غين ماما جاية واحد ينتب (يرتب) حانه (حاله)!

المهم، خلصناها اليوم، إغ وخن!

سألت جلنار عمتي الراقيه الكيوت: جوجاتي انت شنو هذا العطر المخليته؟

- صوصاتي عيني، آني غيغ (غير) دوتشي أند گابانا ما استعمل، وما أشتري منا من العغاق (العراق)! لان كوله مغشوش!
- يا أهلا وسهلا ومرحبا، زاغتنا البغكه!
- هههههاي هاي انت شگد مكغوه صوصاتي، تقلد لك؟!
- ليلتنا عنب يا باشا!
- هههههههههههاي

40
چاي العصر

جلنار.. من يوم الاجتنا ولحد اليوم وتقاليد البيت أنگلبت گلاب، وصارت من العادات الجديده – القديمه: چاي العصر!

يحطنلهن كراسي وطبلات بالحديقة، وأم حسام تلبس بيجامتها الستن المشمشي، وجولنار تلبس بيجامتها الستن الكرزي، والتسريحات مال خاتونات، والعطورات اللهم صلي ع النبي، وينصبن النوارگيل الملكيه، وريحة المعسل الفاخر تملي البيت، وقريب الغروب، تبدي جلنار خاتون تغني:

تحن مثل العطش للماي
تحن ويغدها المكابغ
ويطويها
وإنت ولا يجي ببالك
تمغ مغة
غغب بيهاا..

وأم حسام تنفعل وياها: اناه (الله) عليچ اناه، صوطچ يجنن ماماتي! صوت رخيم فعلا وعجيب، صدگ عايلة محترمة..

Telegram: Somrlibrary

بس يمكن منا وغاد يرادلي بيجاما ستن فختلّي، والعصرية أگعد بنصهن، وأشبع چاي وكعك ونوارگيل وعطور، واستمع لهذا الصوت الملائكي، خو مو أگابل مفيد عباس[1]، يظل يمرد بچلاويي: گال البولنگ.. وحچى التنس.. وطلعوا بيت فاروق چنچون دايرين علية ومسوين جلده بالطو!

(1) صديقي المقرب

Telegram: Somrlibrary

41

هوم سيك

آنة وأم حسام نحب نفس الأشياء، ونكره نفس الأشياءات، ونحلم بأحلام مشتركة نوعا ما.

من ضمن أحلامنا انو يبلطون شارعنا، آنه وأم حسام كولش نحب التبليط، ونحلم ببلد مبلط من الفاو حتى سيطرة كركوك أربيل..

منطقتنة تأسست سنة ١٩٩٢، وصار عشرين سنه يلا وصلتنا المجاري دون أن تربط بالبيوت..

يمكن بالعشرين سنه القادمة يوصلنا التبليط؟ آنه (كليش) أعاني من الطسات، اللي تخربط أكبر صدر سياره، وتگوم أفضل دبلات، وأم حسام (كولش) تضوج من التربان اللي جاي توسخ حذاءها الـ (چارلز جوردان) اللي دزه الها أخوها رمزي - شوفوا إسم أخوها إشلون ينگرط گرط - ومن تطلع لراس الشارع (تاخوذ) تاكسي..

حقيقة البلد تعبان، ويبدو أنه راح يبقى تعبان..مرات إنضوج آنة وأم حسام بالليل، نريدنه مكان نطلع نتمشى بيه، حديقه نشم بيها هوا ونمارس رياضة المشي، كوفي شوب مال أوادم نگعد نتغازل بيه ونطخطخ بعض كما كنا في الـ إيرلي دايز..

ماكو حياة بهالبلد، مرات أفكر آخذها للعينتين، ونشوفلنه دولة -

Telegram: Somrlibrary

حتى لو السويد - نروح نعيش بيها، ونشبع أوكسجين وبيتزا وڤيڤالدي وتطخطخ.

بس أخشى من الـ (هوم سيك) ، وآنه منا القولونج مالتي (منكّد)، فأخاف لا أموتن وهلي ما يدرون بيه.. علي بوية!

42
جمعة مباركة

أكو هواية ناس ما يحبون جملة «جمعة مباركة »!

أنا أعذرهم.. لأن من يفتح عيونة، ما يلگي وجه كأنه وجه ملاك، يقول له: جمعة مباركة!

ولا من ينزل من غرفته يشم رائحة البخور والعطور تتطاير في أرجاء البيت.

ولا من يطب المطبخ يشوف صحون گيمر العرب والعسل(بشهد الملكة) والصمون الحار الدبل المسمسم. ولا من يخلص ريوگ تجيه دلة الگهوة والفنجان چنه حلا شيحة! [1]

وكل مغثة ماكو.. وصوت فيروز يملي المكان.. والتلفزيون على ناشيونال جيوغرافيك يحچي عن السبب الجيني لرشاقة النساء الاوكرانيات.

وكائن حي رقيق يدندن في المطبخ وهو يجهز (إنگلش كيك وذ إنگلش تي أن آيرش كب أوف ميلك أند كمون)!

جمعة مباركة لمن إستطاع إليها سبيلا أيها المساكين!

---

(1) ممثلة مصرية حسناء

Telegram: Somrlibrary

43
لدينا فرع آخر

أبد ما أحب أكون جزء من مشكلة دولية أو قومية أو وطنية، ولذلك أنا لست مغ زواج القاصرات، هذا الزواج المنتشر بقوة في المجتمع العراقي الملتهي بالموت عن كل مشاكله وأمراضه.

اليوم وزير التخطيط يگول العراق يحتل المراتب الاولى في زواج القاصرات، اللي يشكل حوالي ١١٪ من الزواجات في كل عام!

أنا لا أميل للقاصرات كثيرا، أحب الارامل، وحظي مع الارامل كان گاعداً جداً، فأم حسام قارورة العسل مع شهد الملكة، هي مثال للارامل المسنعات، اللواتي يهتز لهن خافقي، لخبرتهن، وللحزن الذي يتركه فقد الاحباب في عيونهن الواسعة.

لا أتذكر أن أم حسام ومنذ زواجي الميمون بها في تلك الصباحية المباركة التي هربنا بها مع « الضياء الاول» الى المنصور ميليا - قد ذكرت سيرة المرحوم أبو حسام أمامي.

تراعي شعوري ورجولتي جدا، وتحرص دوما على منحي إحساسا بأني الرجل الوحيد الذي يشغلها في هذه الحياة الفانية.

مسنعة أم حسام، ومعتبرة، وشيخية، وتستاهل واحد يعاملها على أنها الأنثى الوحيدة في هذا العالم، لكن جارتنا الارملة المغناج الرقيقة

Telegram: Somrlibrary

السمراء ذات الشعر الفاحم والصوت المبهر مدري شبيها، جاي تخلي صورة أم حسام تهتز أمامي، وأنا رجل صريح، وأحچي مالت الله!

ومالم، تنتقل أم عصام من منطقتنا، أو تمتنع عن زيارتنا، وجلب ما لذ وطاب من بقلاوة وبرمة وقطب وساهون وحلاوة جزر، لان أهلها شكرچية، ويومية يدزولها وجبة حلويات بالفستق الحلبي والدهن الحر، و«أعرف أبو نايف كولش يحب الحلويات، وما الي لذة بيها الا ياكل منها قبلي»، فإن أم حسام ستبقى المرأة الأجمل في عيوني، والاكثر أناقة، والأطيب رائحة!

لكنها طبعا ليست الوحيدة مع الأسف، فقد تم افتتاح فرع آخر منها ونحن في غفلة من أمرنا !

44
شرقية الملامح

- ها أحسن لك هيچ؟ طار من عندك يوم صيام، من ورا العناد، مو گتلك الناس الله هاديها السنة، وصايمة سوا..
- بس ما أعتقد نعيّد سوا؟!
- گول:يا الله؟
- يا الله..
- شنو البارحه الكهرباء نعمة من الله، گعدت بالعشره، لگيت لشتي[1] جامده من المكيف، شگد أحب البروده لخاطر النبي..
- وزير الكهرباء يگول سنة اللوخ الكهرباء بعد ما تنگطع، وتنسون شي إسمه مولدة وجوزة!
- كل سنة يگول هيچ دادة، ونخلصها ضيم وظليم وتالي، هم ياخذ مالاته، ويروح يشتريله نادي رياضي لو عقارات بلندن، وطياره خاصة، ومرة جديدة، والتقاعد مالته ماشي.. أگلك أبو الشباب؟
- البارحه باشا، اليوم أبو الشباب، شنو سالفتچ هالايام؟ گولي. ؟
- إنت هم ناوي تاخذلك مرة جديدة علينا؟

---

(1) جسمي

Telegram: Somrlibrary

- آنا؟!
- إي أبو آنا، مرتين تلاثة أشوفك تبصبص لأم عصام، بنظرات أبد مو بريئة..
- هههه لا والله ماكو شي، هههه بعدين آنا وين بي حيل زواج ثالث، وقابل شنو نطلگ المرة من رجلها، ونتزوجها..
- هو هذا حچيك اللي يخوفني، تسوي روحك ما تعرف بيها أرملة؟
- أنا أخو زناد، والله ولا أدري!
- لا تحلف بـ الله، مو إنت صايم مولانا
- حرام بالحرم ما أدري أرملة، يعني هي أرملة؟
- أي أرمله، إتزوجها؟؟؟ حتى نصير جمعية أرامل بلا حدود!
- لا يابة، إنت صدگ تحچين، أنا بعد ما تزوجتچ، طابت نفسي من النسوان!
- طابت نفسك!! لعد شلون مسميها «شرقية الملامح»؟!
- آنا مسميها؟
- إي إنت مسميها، أبو النسوان، وهي گالتلي ذاك اليوم بالقراية، وگايللها «سمارچ البصراوي تارك حسرة بگلبي»!
- آنا؟!
- أي إنت، جاي تمهدلي هي، حتى لا أنصدم فجأة، من تخطبها، وهم تزرگون من الفجر للمنصور ميليا مثل ما سويت وي غيرها، ومحد يدري بيكم، إنت وقاطك الكريمي..
- لايابه لا، يعني أي وحده أجاملها بكلمتين حلوات معناها راح أتزوجها، شلون يشيلها عقلج؟

Telegram: Somrlibrary

- والله إنت! آخ منك يا لساني.. بس والنبي محمد، إذا تزوجت علية، أذب برميل النفط كوله عليه، وأطگ روحي بعود شخاط!
- صايره تحچين «أطگ»!
- غير من ورا الگرگه مالت " شرقية الملامح" أم دم الحار؟!
- أم دم الحار شنو؟
- ما تتذكر؟
- شتذكر؟
- طبعا، من گد الچذب، تسولف وتنسى، مو إنت گايللها أنتم «السمر دمكم حار»؟
- وهي گايلتلك «لا تگول هيچ حبوبي، أستحي»!
- آنا؟!
- إي إنت!
- حرام بالحرم، ما گايل!
- لعد هي تألف من يمها، وبعدين ٢٤ ساعه بس تمدح بيك گدامي، وتتغزل بيك، وبلسانك الحلو.. «حبوبي»!
- خطية، هي تحب تجامل، ولسانها حلو، لا تخلينها ببالچ، شنو حسام أشو ماكو؟
- طِلع، راح للجامع
- والله خايف على هالولد من روحة الجامع هاي!
- شدعوة.. أبوية إنت، بيت الله هذا!
- هو إنت تدرين شجاي يصير بالجوامع.. !
- أگولك حبيبي؟

Telegram: Somrlibrary

- عيوني الج
- فد سؤال عندي؟
- تفضلي؟
- بس تجاوبني بصراحة؟
- آنا أبو الصراحة
- إي مبين
- شلون تگولين؟
- لا ماكو شي، بس ردت أسألك؟
- سألي؟
- عود ليش مسميها «شرقية الملامح»؟!
- أهوووووو.. !!

45
تبديل أرقام السيارة

طبعا ما گلتلكم البارحه اكتملت العمليه الشاقه والطويله لتبديل أرقام سيارتي من اللوحات السود (المنفيست) الى اللوحات البيض (الالمانية)، وتسجيل السياره بإسمي وبسنوية جديدة وزغيرة و(عظم عاج).

هاي الرحلة بدت من شهر الرابع بالمرور، أنوب بگمرگ كربلا، أنوب بگمرگ أبو غريب الرهيب، أنوب لمرور كربلاء في رحلة من يوم الاحد الفات لغاية البارحة الخميس.

رجعت الظهر فرحان بالارقام الجديدات والسنوية، ومن گد فرحتي، كل شويه أطلع اباوع عالارقام وارجع، وأسمع أم حسام تشتغل بالمطبخ وتغني:

«**چتالي موش بعيد وبذني البيوت**»..

وآنا مغلس چني.. ما أسمعها.

طلعت انوب اشوف البراغي مال الارقام، بس لا واحد من الجهال لعب بيهن لو كسر الغلاف الابيض البلاستيكي مالتهن، وطبعا من رجعت، هم غنت أم حسام:

«راحوا الغير أحباب حبهم طلع چذاب.. وهم النسونا شلون ننساهم»!

طبعا أم حسام، صايره براسي شادية، وجاي تذب بسامير، عبالها أنا أطلع أشوف سيارة أم عصام - الهونداي توسان ٢٠١٣ دبل سي دي، دبل اير باگ، كراسي كهربائية، قمارة بانوراما، كشنات جلد، سبير ما نازل، جام عازل، يدات كروم، كاميرا خلفية، تبريد ثلج - اللي من الصبح.. ماكو!

شلون عرفتها عدها هيچ ظنون؟ من رجعت من تچيبك البراغي مال الارقام مالت سيارتي - البي ام دبليو ١٩٨٩ لون ازرق، جلد مخمل نظيف، البنيد جارد، والتبريد عاطل، الگير بيه دفرة بالنهضة، والمحرك بيه خيط تبخير، والجامات الخلفيه ماتنزل، والمسجل عاطل، والراديو يوشوش، لگيتها تغني:

«معزومين

وجرح البينة

بزيونة يم بيت جينا

لو ترجع مدري تبات

ببيت جدها بالعرصات».

طبعا شگد أحب أم حسام، بس حيل أضوج من تشمر الحچي! هسة آنا أن راحت لبيت أختها جينا، لو باتت ببيت جدها، يا هو مالتي؟ زلمه صايم وأريد اليوم أقره مفاتيح الجنان من الجلد للجلد.. وأبچي..

46

حجية كشخة

اليوم اول مره أشوف حجيّه تقيّه، كتلة من عطر العود الفاخر، كشخة، العبايه يمكن حرير، والشيلة[1] بريسم، والوجه يلمع، وأحمر، وينفط دم!

مرت من يمي، وأنا واگف المغرب، أرشرش بالشارع، اللي يوميه حافريه، طبعا حكومة كربلا، من گد ما دفانه، بس يحفرون بالشوارع!

سلمت عليه، وشلون سلام مال حجيات، شيخيات، مالات الأول: الله بالخير خوية!

- مليون هلا بالحجية، أهلا، وسهلا، وكثير مرحبا..

أموت على حجية تقية، أحب الحجيات الكشخه، المعتبرات، والحافظات الشعر، والتاريخ، والاصول.

طبعا الحجية عمرها بالخمسة وستين، وتگلي: خوية، ولابسه شحاطة سودة روغان بيها علامة شانيل، روحها خضرة، الحجية، رغم هي (هم) أرملة صار أربع سنوات!!

يسولفن عنها النسوان، يگولن من تتذكر رجلها أبو رشدي، تگول أروح فدوة لتراب رجليه، وتترحم له وللبطن الجابته، وتجر حسره طويلة، وتخنگها العبره.. عمت عيني عليج حجية، حيل مغزره بيج العشرة، مو

(1) الشيلة أو الفوطة بلهجة بغداد، وهي غطاء الرأس العراقي النسائي التقليدي

Telegram: Somrlibrary

مثل نسوان هالوكت.

مدري منين تجيب دهن العود هذا الخفيف، ريحته ترد الروح، چنة ريحة ورگ الشجر من يتبلل..

من رجعت للمطبخ، سألتني (أهلي):

- هاي حجيه تقية السلمت عليك؟
- شمدريچ؟
- مبينة.. أولا ريحة العود وصلت للبيت كله،وثانيا ردت تزوع روحك من سلمت عليك..«أهلا وسهلا وكثير المرحبا»!
- غير جيرانة، ورد السلام واجب!
- جيرانة.. لو أم جيرانة؟ والله مسبّل روحك، للرايح وللجاي، شلون ما أشوف، حجيه تقية راح تصير عمتك!
- لا يابة، ماكو هيچ شي..
- لايابة.. صنوحتي! سالفتك وي أم عصام گاموا يسولفوها بالقرايات.. راح تجلطني!
- لا حبيبتي، حياتي، كلها إشاعات..
- لا تگيسني نهائياً، روح إلزم مفاتيح الجنان وإبچي، أبو إدميعة!
- لا حول ولا قوة..

Telegram: Somrlibrary

47

الليلة عيد..

إجيت تعبان اليوم من الدوام، طبيت للمطبخ لگيت أم حسام تغني وي الراديون:

"الليلة عيد.. ع الدنيا سعيد"..

وطبعا استوها طالعة من الحمام، والشعر مصبوغ (بني ذهبي) مع خصلات مدري شنو لونها، والكحل والمسكارة مسوية أجواء مو طبيعية لوجهها، والبيجامة الستن النيلي الفاخرة بورود صغيره ذهبية، وحزام ستن ذهبي يحيط الخصر الملكي، ربما لكي تخبرني بأن تمارين البطن في الشهر الاخير، قد أتت أكلها.

فعلا.. البطن صايره، مسح.. حسب مصطلحات خالتي كواغد!

سلمت عليها.. فتلقتني مفرفحة، وحظنتني بشوق، حتى لگأنني چنت أسير بإيران!

نعومة الستن وطراوة القد المياس، ورائحة اللانكوم الخفيفة إختلطت علي أنا المتعود - طيلة عمري - على روائح: التچيِّم[1] والگعيبة[2]...ما طولها عليكم، ذاهت روحي!

---

(1) التجيم هو اشعال النار في التنور الطين استعداد لشوي الخبز

(2) نبات مائي أخضرموجود في أهوار جنوب العراق

Telegram: Somrlibrary

وهسة آنا متمدد بالفراش، وأم حسام بجانبي، تلقمني الجوز واللوز والعسل، مو خوش عيد هذا!

48

بيتزا

أم حسام.. مسويتلنة بيتزا اليوم، وخابرتني گالتلي: چيب وياك كوكا كولا!

جبت كارتونتين وإجيت، لگيت مجهزة العجينة مالت البيتزا، ومجهزة الفرن على درجة مدري شگد بحسب تعليمات قناة فتافيت!

بس مع الأسف الحلو ما يكملش.. طلع (فطر) ما عدنة وانا كلش أحب الفطر..

وبما انو الدكاكين معزلة، أضطريت حسب تعليمات أم حسام بالذهاب لبيت أم كرار جيرانه، بلكي عدهم فطر؟

قبل لا أطلع، وصتني أم حسام:

شوف اذا عدهم جبن قشعوان هم جيب وياك..

وها ترة.. فلفل أخضر ماكو..

وإذا تحب زيتون شرايح جيب..

وأم كرار خوش عدها صلصة..

بس أهم شي..

لا تنسى الملح!

49

"يا مسعدة وبيتچ على الشط"[1]

ولو آنا عندي أم حسام تسوة نسوان آسيا وشمال أفريقيا وهاييتي، بس حقيقة حسدت هذا السعودي اللي شارطة عليه خطيبته أن يتزوج وياها صديقاتها الثلاثة، المدرسات بنفس مدرستها، لو ماكو، ماكو!

الأخ أبو سعود عود هو (ريمنگتون ستيل)[2]، گام يتعزز، وما قبل.. بس عمامه ضغطوا عليه، وقنعوه خطية..

وعقد عليهن - عمت عيني - كلهن بساعة وحده يم نفس (المأذون الشرعي)!

(البنات) الله خير.. صاحبات رواتب، شنو سوّن؟

أجرلهن كلمن شقة بنفس العمارة، ومن تجي ليلة وحده منهن، يجتمعن بشقتها ويتعاونن بالطبخ والتنظيف وبقية الالتزامات العائلية!

(ريمنگتون) صاير «يا مسعدة وبيتچ على الشط» مسواچة[3] بيده ويفتر

(1) مثل عراقي
(2) مسلسل امريكي شهير في الثمانينات بطولة بيرس بروسنان
(3) المسواك

Telegram: Somrlibrary

على شقق الحديثات[1]، والحديثات عدهن إكتفاء ذاتي، وهن يدفعن ايجارات شققهن، ولا: «جيب لحم ما بيه قطره شحم، ولا إستنگي الطماطات وحده وحده، ولا جيبلي وياك بطل زبيب عندي فقر دم»!

هذا الحظ من يگعد!

(1) الشابات

Telegram: Somrlibrary

50
جين مضاد للاكتئاب

العلماء الاميركان إكتشفوا أن السيدات البالغات الناضجات الجميلات المتغندرات المتغنجات يمتلكن جينا يسمى MAOA، يعمل عمل العقاقير المضادة للإكتئاب، والمحسنة للمزاج.

وهذا الجين موجود في DNA النساء من دون الرجال!

أميرة قلبي أم حسام يمكن عدها كمية من هذا الجين أكثر من كل النساء، فلهذه السيدة المعتْبره قدره عجيبة على إسعاد كل من حولها، اليوم خميس، وأنا في كل خميس أحس متزوج إمرأة جديدة، لا تحمل من زوجة الاسبوع الفائت سوى الاسم!

إسمي منذ اليوم أصبح: ننوحتي!

وأميرتي منذ اليوم ستصبح أمي وحبيبتي في آن معا، وعقد الزواج الذي أبرمه بيننا السيد الله يذكره بالخير، لا ينفي - والكلام هنا لأميرتي - «أننا عاشقين قبل كل شيء، وصديقين حميمين، وبلا عشق ولا صداقة حميمة، لا جدوى من الزواج نهائيا»!

من فتره وأم حسام تحجي مصطلحات مثل (جدوى) و(الحيلولة) و(الرهاب من الوحدة) لأن صاير الكتب متفارگ إيديها، بالمطبخ أكو كتب وبالهول أكو كتب، ويم الدرج اكو كتب، واستغرب ليش بغرفة النوم

Telegram: Somrlibrary

ماكو كتب!

مرة (نشدتها)[1] گالتي: شوف ننوحتي، أوبرا وينفري تگول غرفة النوم مملكة العشاق، م يسير واحد يخلي بيها تلفزيون ولا كتب ولا اي شي، يُفقد الغرفه رومنطيقيتها، ويستلب الدفء اللي لازم يشكل كينونتها، لانها لازم تكون كصومعة لتعبد العاشق للمعشوق!

اليوم حتى العطر اللانكوم متغير من " لانكوم هايبينوز سنسيز " الى " استي لودر وايت لينن " بالنهار، و" لانكوم ماجي نواغ " بالليل وجايبه عطر "إيلي صعب" مدري شسمة، شفته خطف ع الميز تواليت، يمكن هذا مال خميس الجاي.

السعاده إمرأة، وكلمن يگللكم غير هالكلام، سمعوه ولا تصدگون!.

- ننوحتي؟
- عيون ننوحتي!
- تعال تغدى ماماتي.. صحتك كولش م عاجبتني هالايام!
- (اليوم الجو نحرگه.. وعلي بنبيطالب) .. إجيت طلقة!

(1) سألتها

Telegram: Somrlibrary

51
حريم السلطان

صارلها يومين أم حسام تفتر على راسي، وكلما سولفت، وگالت:
آني هالأيام نگبتي خانيه (رقبتي خالية)!
اليوم سألتها:
- أگلج شبيها ركبتچ، آخذچ للطبيب؟
- نا (لا) ما بيها شي؟
- لعد ليش تگولين خالية، توجعچ يعني؟
- نا، خانيه، يعني ما بيها ذهب!
- أنا أخو زناد!! أنعللچ أبو الذهب، هسه أروح للصايغ، بس گولي، شنو تأمرين؟
- حنيم السلطان
- حريم السلطان شنو؟
- بس گنّه للصايغ هو يعنفه (يعرفه)!

لبست رسمي، وطلقه للصايغ، اليوم مستلم راتب، والجو أحرگه، صدك چذب؟

نزلت يم الصايغ، لگيته جامد من التبريد، ملاعين الصياغ واليشتغلون

Telegram: Somrlibrary

بالحضرة[1]، مگضينها مرمر وتبريد!

- عمو بلكي تنطيني: حريم السلطان!

- صار عمو..

وچان يطلعلي زنجيل ضخم وطويل وبنهايته مدريشنو.. تفرجت عليه، كلش عجبني، گتله وزنه..

- عمو هذا يصير اثنين مليون وثمنمية وستة وعشرين ألف دينار!

- أنا أخو ازناد، ماكو أزغر منّه؟

- لا عمو، هو هذا وزن واحد!

دخت، شلون هاي؟

الراتب ثمنمية وأربع تالاف، يعني يبقى عليه مليونين واثنين وعشرين ألف دينار، هسه لو ألگالي واحد شريف يداينني المبلغ، وأنطيه بالشهر أربع تالاف دينار، چان انحلت المشكلة وهذا الشهر ناكل: حَوْ، أمرنا لله!

(1) مراقد الائمة

Telegram: Somrlibrary

52

بديكيور

اليوم سألت أم حسام:

- أشو أنت ما تصير عندج فطور بچعوب رجليچ[1]، ٢٤ ساعة لونهن وردي، وعبالك لقم مالت حميد الشكرچي[2]!

جاوبتني بلهجه ما عجبتني:

- فطوووور..؟ شنو جاية من ورا الهوش[3] آني؟

(أووو، هاي بس لا مسولفيلها عن هايشتنه الچانو رابطيها بشباچ غرفتي، و(أبوي) حاطلها بنكة سقفية!)

يا حچاية.. ردي لمچانچ!

(1) تشققات كعوب القدمين

(2) أشهر حلواني في كربلاء

(3) الابقار

Telegram: Somrlibrary

53

عبارة نسوان

كلما يجي الشتا وأبدي بتعزيل المبردات -جعلها الله آخر التعزيلات- تجي أم حسام تفر روحها يم خشمي، وتگول:

- نيش متعب نوحك يا حبيبي يا حياتي، چان جبتنك عامل يعزنهم، مو حتى إيديك صارو خشنات هسة، وبعد شوية تگوم تصيح: «عصّروني دلكوني.. ظهني يوجعني»!

طبعا صار ساعتين أشتغل وهي تدري بيه، بس شنگول غير: عبارة نسوان!

- تسبح بوحدك، لو أجي أنيفنك ظهنك؟

أگلكم.. اليوم خميس؟؟!!

Telegram: Somrlibrary

54

حلويون..

- صنوحتي، چنّوحتي، منّوحتي، حياتي، طوايفي؟
- أمريني؟
- مشتهية بقناوه (بقلاوة)
- صار!
- وبنمة (برمة)
- تدللين!
- وزنابية
- من عيوني!
- وشوية ساهون
- على خشمي!
- وحناوة جزر
- من هالشارب!
- وحناوة رملية
- خادم!
- وقطب

Telegram: Somrlibrary

- على راسي!
- وعش العصفور
- بعيني!
- وزنود الست
- تأمرين أمر!
- وممكن لقمة القاضي
- صار.. تتدللين.. من عيوني.. على هالخشم.. خادم.. على راسي.. تأمرين.. من هالشارب.. راح أجيب حميد الشكرچي هو وصوانيه.. ومن عيوني.. وعلى خشمي..

55

(السيستم) ماتي

تگول أم حسام سويتلك غدا فرّوجة مال عرب سلگ، تاكُلها بوحدها بدون خبز، وتشرب السوب مالتها، أحس عندك بداية إستبراد، وهاي الفروجه تلزم گلبك، وتبعد الاستبراد عنك!

إجت صينية الغدا بيها الفروجة، والسوب، وماعون چبير زلاطة، وأربع برتقالات كربلائيات، وماعون تمر خستاوي وراشي، ونعناع ورشاد، وگلاص مدريشنو بيه!

ضربتهن كلهن، ومسحت بقية الراشي بآخر تمره من الفندوس، وتركت الگلاص مال المادريشنو، وگمت غسلت.

رجعت لگيت گلاص چاي خادر والخاشوگة ما تبين بيه، ويمه بالصينيه گلاص مي بارد - كلش احب المي البارد بالشتا - وورياهم گلاص المدريشنو!

شربت المي والچاي وتمددت شويه يم الصوبة، وتلفلفت بفروتي الجوكليتية اللون، گعدني صوت عصفوري ركيك جدا: نيش ما تصعد فوگ؟

صعدت الدرج بتباطؤ لشدة نعاسي، وتمددت على فراشي، وتغطيت

ببطانيتين، واستسلمت للنعاس اللذيذ..

بس لاحظت گلاص المدريشنو محطوط بصينية صغيرة، على الكومدي اللي على يميني!

غطيت راسي ونمت، ما أشرب هذا الگلاص هالخميس لو الدنيا تنگلب، شنو إحنا كل خميس على هالقوانة، بعدين أنا شايل المرارة، وإحتمال هذا السائل البالغ الكثافة اللي بالگلاص يأثر على السستم ماتي!

وعاد آنا كلشي ولا السستم ماتي.

56
كي الملابس

مثلما تعتبر ربات البيوت مهمة غسل المواعين مهمة شاقة وعسيرة ومؤذية، أعتبر أنا مهمة كي الملابس مهمة شاقة جدا وعسيرة جدا ومؤذية جدا، وبصراحة لا يستطيع أكبر واحد بالدنيا- منو أكبر واحد؟ - أن يجبرني على كي الملابس، هذه المهمة لا تليق برجل مثلي، عيب.. والله عيب!

حين أستيقظ باكرا، وبعد الحمام الساخن، والحلاقة، تأتي مرحلة لطم الخدود بال " أفتر شيف "، أنا أعشق ال " أولد سبايس "، تأسرني الروائح الكلاسيكية القديمة، حتى أنني لا زلت أستخدم عطر "سوفاج " من ديور، وال " أزارو "، والعطر الالماني الارقى: "جيل ساندر "، بعبوته السوداء المكعبة القديمة. أما الكولونيا ال " ريف دور "، وال " بروت " فلا أستطيب سواهن.. أنا رجل كلاسيكي جدا، ولا أحب كي الملابس، ولن أكوي الملابس قط ما حييت!

حين أفتح خزانة الملابس، وأجد القمصان النظيفة المكوية معلقة بترتيب، وبجانبهن صف من بناطيل القماش، أشعر أنني بروس بروسنان ذلك الممثل البريطاني الارستقراطي الاناقة والذوق والحركات.

Telegram: Somrlibrary

أختار قميصا فوشياً وبنطالا فيلياً وبلوفرا زيتونيا غامقا، أرش (جهامتي) برذاذ الـ "سوفاج" الفاخر وأنزل للمطبخ لأجد (ماي عيني) وقد أبدعت في تنويعاتها الصباحية الريوگية.

تعودت أن أسأل (بعد طوايفي) عن ما تحتاجه قبل أن أذهب لعملي، ورغم أن أغلب إجاباتها تكون « سلامتك يا عمري.. » إلا إنها طلبت هذه المرة طلبا بسيطا جدا:

«أنيد من تخنص كوي ملابسك من تنجع اليوم، تكويني تنونتي النيني وخميصي الفختني.. حبيبي حياتي صنوحتي! »

أنا رجل كلاسيكي، وأقدس النساء الجميلات، وإذا كويت ملابس، فبمزاجي، ومو غصبن علية!

والله مو غصبن علية!

57

من يا عمام؟

اليوم وإحنا نتريگ، أنا والجمّار، إجا ببالي أسألها:

- أگليچ بعد روحي إنت من يا عمام؟
- أوه، يعني تريد تُعرُف Family tree ماتي؟
- شيني؟
- شوف صوصاتي، آني Tribe مالتنا Very big وإحنا من كلان إسمها المصاليخ..
- مصاليخ؟!
- لا يروح بالك بعيد، الشغله مو Striptease، إحنا من كنا كرڤان تريبس، كان يصير دائما عدنا Battles وأجدادي من كانوا يقاتلون كانوا ينزعون تي شيرتاتهم لو البديات مالِتهم، لذلك سموهمClothless وهذا كان يعتبر نوع من Bravery!
- أشوفچ تختنگين من الملابس الهواي!
- أنت من أي تريب حبيبي؟
- آنا من الطويرات تريب، والكلان مالتنا اسمها السحالات!
- كولش م حلوة أسماؤكم سويت هارت؟
- هاي الاسماء، لو تشوفين الافعال، تديرين وجهچ!

Telegram: Somrlibrary

- أصبلك Turkish coffee عيوني لو Green tea أحسن؟
- لا والله، مشتهي راشي!

58

عيد ميلاد هدى!

طبعا اللي يسمع بهدى، وعيد ميلاد هدى، وكيكة عيد ميلاد هدى الاربع طوابق، وعزيمة بيت أم هدى، وفستان أم حسام الماركة اللي راح تروح بيه لعيد ميلاد هدى، يتصور هدى فد قيمة اجتماعية بالمحلة!

هدى عمرها ٨ سنوات، چلحة، ملحة، وما تسبح بس بالاعياد وبدخول السنة، وما تمشط بس الجمعه بالليل...مخلگنة، ودوم لابسه تراكسوت أحمر فاقعٌ لونه، ومن تشوفها ما تعرفها؟ ولد لو بنية، شعرها ولادي، وتتعارك وي الرايح والجاي!

طبعا كلما تلاگيني هدى، تسلم عليه بحلگها الفاهي:

«شلونك عمو أبو فصّوع»!

من عابت هل حلگ المسعبل، وعوذه من هالخلق المگلبة!

طبعا أم هدى ما ينطبق عليه المثل اللي يگول: «فالها بأطفالها»..

فهي أستاذه جامعية مرموقة، وبالغة الاناقة، ومن تطلع الصبح بسيارتها النيسان الفيلية اللون، تبدو هدى وهي مچلبتلها من جامة السيارة على فد شي سخيف أكيد، كأنها أطفال الشوارع اللي يبيعون كلينيكس وشعر بنات وبازة وعلچ أبو السهم بالترفك لايتات، واللي هم يعتبرون من أهم معالم (العراق الجديد) كلش!

Telegram: Somrlibrary

هدى أم شعر (المجبّن) تذكرني دوم بجارة الطفولة والصبا (سنيوه أم عطوب)، هاي الطفلة (الدبسة) التي قضت أول عشر سنوات من عمرها تبچي وخشمها صاب وراسها يحكها، ويمكن ما سابحة من انولدت بمستشفى سوگ الشيوخ، بحيث اذا تذبها بنهر الراين، يخبط!

أم حسام رجعت من الصالون كأنها أميرة، تسريحة الشعر راقية، النفنوف عبالك مالت الاميره ديانا، الاظافر مصبوغات بني ذهبي لامع، ومكياج خفيف وحديث، والكعب العالي مسوي اجواء مو طبيعيه. العرض واحد: كلشي گاعد بمكانه!

سألتها:

بالله هاي الكشخة والدوخة والمصاريف كلها علمود هدى أم النخارير؟

أجابت بهمس:

هدى بيش كينو (كيلو)؟

النينه (الليلة) عيد زواجنا، ومسويتلك شكن بنوگنام (بروگرام) يجنن!

ألوبن..

Telegram: Somrlibrary

59

ڤالنتاين دي

٣٥٠ شمعة حمراء معطرة

٢٠٠ دب أحمر

٢ دب بحجم احمد أغا أيقونة الغوث المعروف.

١٠ متر سجاد احمر بعرض متر و١٥ سم.

١ بيجاما ڤيكتوريا سيكرتس حمراء

٤ شغلات ڤيكتوريا سيكرتس حمراء أيضا

١ طن ورد أحمر طبيعي

٥ طن چوكليت أحمر توفي نعوش

١٠٠٠ نفاخة حمراء بكافة الاحجام

١ عقد لؤلؤ بحجم خرز متصاعد

٦ ستائر قديفة لون أحمر

١ ريشة طاووس

إنه الڤلانتاين داي، وأنا گاعد من الفجر أنفخ نفاخات، وافتح الدبة من الچياس البلاستك، وأفرش السجادة الحمراء من باب البيت لحد الباب الداخلي، وأصف الشموع الحمر كما سور من النور، سيحمي النور الذي سيسير: متبخترا، متثاقلا، متدلعا!

Telegram: Somrlibrary

وصيت سلوان أبو الكيك على كيكه عشر طوابق، كلها كريمة بيضة وگلوب گلوب گلوب حمر!

اليوم يوم الدلال لحبيبة القلب، اللي بايتة لأول مره خارج البيت يم (خالة أم مهيمن) اللي رجلها المتشدد بكلشي يعتبر «الاحتفال بعيد الحب حرام وفيه تشبه بالصليبيين».. إبنل إبنل

وطبعا هيچ ناس مو مال واحد يجاوبهم، ولا يناقشهم، ولا يداهرهم، ولا يعتبرهم گايلين شي أصلا، تركهم يسولفون بوحدهم أجدى وأنفع..

وطبعا لا عبالكم خالة أم مهيمن هم مثل أبو مهيمن دينها ومعبودها تحريم كلشي والتضييق على الناس!

أم مهيمن بلغت الـ٥٥ عاما بصعوبة بالغة، فالشباب لا يريد مغادرتها لفرط محافظتها عليه، أم حسام تسميها «گوگوش»، ومهيمن إبنها يسميها «سهير رمزي»، بينما أبو مهيمن الكآبة يسميها «حجية بلقيس»!

أم مهيمن كل همها بالدنيا مساعدة الناس، وتوزيع الحلويات على جهال الشارع اللي يعتبروها «أنجلينا جولي حي التعاون».. وهي كلش عاجبها هذا اللقب، ولو أبو مهيمن يعتبر السيدة جولي «جاسوسة"!

اليوم عيد الحب، وخابرت محمد چمبرچوري يجيب فرقته الموسيقية ويوگف بالباب يستقبل سيدة الحسن والجمال، وهي تنزل من سيارتها قادمة من بيت خاله أم مهيمن، ويقف المحافظ شخصيا عند الباب حاملا مخدة من القطيفة الحمراء، عليها مقص احمر، لتقص الشريط الأحمر، إيذانا ببدء الاحتفال بعيد الحب..

وسنحرق الجو هذه الليلة، وريشة الطاووس التي لا تفارق يدي

Telegram: Somrlibrary

سيكون لها أهمية بالغة في هذا الاحتفال البهيج!

الله أكبر..

وليسقط أبا مهيمن ومن لف لفه..

ويعيش المحافظ!

60
فيزا الى لندن

والله ذبحني حسّومي افندي يوميه طالعلي ببلتيقه شكل، يوم يگول:

«ينرادلك دعوه من جهة اعلامية أو مهرجان»

ومرة يگول:

«إلا دعوة من واحد بريطاني»

مرة يگول:

«يصير من عراقي بس مقيم بصورة قانونية وعنده ملك بإسمه يلّه يگدر يسويلك دعوة، وعلى أساسها تسويلك سفارة بريطانيا ببغداد فيزا الى لندن! »

ميت أريد أشوف بيگ بن وساڤيل رو، وأم حسام تريد تشوف قصر بكنگهام، وتريد تشوف الليدي ديانا وين ترعرعت، ووين كانت تگص شعرها، ومنين تشتري نفانيفها. واذا عدهم (فكتوريا سيكرت) بلندن العاصمة: فعيد وعرس وزياره!

اليوم خابرته لل (سليت) ، يگلي السفارة تريد منك دليل على انك ترجع للعراق، والا ما تنطيك فيزا!

أبول الأبول: منين أجيبلهم دليل، آخذ السفير البريطاني للعباس أبو

فاضل أحلفله، لو نتكاتب يم سيد مالك، لو انطيه شعره من شاربي الفها بورقة بافرا؟!

گول ما أريد تجي للندن، هاي أبو السيته فيته، حتى لا نشوف سوالفك، ونكشف اسرارك!

- إبني عفيف، وگلبه أبيض مثلي
- هو اللي بلندن ويصير عفيف الا سلمان باك!
- شنو سلمان باك؟ شنو قصدك صالح بيگ؟!
- أنا غلام أبوي، صارت بالسلاح الأبيض! قصدي لندن، تفتح عيون الناس، وحسام بعده ما متزوج، وشباب.. وتدرين..
- إلا حسام! آني إبني صارفه عليه بالعمله الصعبة، وما مكن يكون مبتذل مثل ماحضرتك تشوفه!
- حضرتك!
- إي حضرتك!
- أنا أترخص..
- وين رايح؟
- لأهلي..
- وأنا شنو؟ بيت جيرانكم؟ لو بيت أم خليل الحفافه؟
- اليوم الحچي ما يعجبني بتاتا، فأروح أحسن ما نتعراك..
- وهذا العشا منو ياكله؟ والكنافه بالجبن منو يحلي بيها؟ والنرگيله الكرز منو يأرگلها؟
- ما أشتهي السمچ هسه!
- وهذا القميص الهرير الاسود التويل أبو الجاكه الواصله للعزير،

Telegram: Somrlibrary

وعطر الأوبزشن اوف كالفن كلين إن يو أس أي آرمي؟

- ها..

61
عيد الرجل

نسيت أن أكتب عن إحتفاء أم حسام بي في عيد الرجل، يوما مميزا كان، منذ الصباح كان وضع البيت مختلف عن بقية الصباحات، أصرت على أن تكون ملعقة (العسن التبيعي) هي أول ما أفتتح ريقي به، وبيدها البالغة الترف.

اما بقية الفطور فهو: كل شيئ بالزعتر، لبنة مدعبلة غارقة في زيت الزيتون البكر ومدمج في ثناياها زعتر أخضر بالسمسم، لبنة فوقها رشة زعتر، بيضة نصف مستوية بالزعتر، منقوشة بحجم لقمة بالزعتر، وخبز العباس بالزعتر..

تقول أم حسام إن الزعتر:

«ينشط الذاكنه»!

لا أدري لماذ تريدني هذه السيدة التي لا تكبر أن أكون بذاكرة متقدة، اليوم على الأقل.

- أگنّك نجني؟
- ماي عيون رجلچ..
- نا تنوح للدوام اليوم.. عفيه!
- إشتعل أبو الدوام، هسه اخابر المدير أگله أريد اجازه سنه بدون

راتب!

- مو الهدنجه!
- أحرگ الجو وعلي بنبيطالب!
- أنيد تنوح ل سنوان ابو الكيك تجيبني كيكه بيها حصان!
- وين أكو كيكه بيه حصان؟!
- ما!
- أشعل أبو أبو سلوان!

62

الزواج امرأة

أحلى ما في الزواج: أنك تتصابح بوجه صبوح مبتسم طفولي ناعم، يقول لك:

«نام على وجّك، دا سويلك چاينا مساج، حمامك جاهز، والريوگ تريده بالمطبخ، لو أجيبه الك بالبانيو»

مع أن خالتك حالتها خطره وبالانعاش، والماي مگطوع من البارحه، والوطنيه طافيه، وفصوع ما راح للمدرسة، وبيت أبو زهراء عازمين نفسهم ع العشا الليله ببيتكم!

الزواج: إمرأة.. خالي

Telegram: Somrlibrary

63

يخرب بيوتكو!

العراق دايخ ب "داعش"، وأم حسام اليوم دازتلي هذا المسج، سمعت عندي نيه أروح لمصر برمضان، لأني سمعت مرة العوّاد العراقي الشهير نصير شمة يقول بأن:

«أحلى رمضان شايفه بحياتي هو رمضان في القاهرة! »

حيث تتزين – مع ثبوت رؤية الهلال – هذه المدينة العريقة والمزدحمة بالفوانيس الملونة، معلقة أو محمولة بيد أطفال ينشدون بفرح:

«رمضان.. حلّو يا حلّو »!

أصوات الشيخ محمد رفعت والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ محمود خليل الحصري وأدعية الشيخ محمد متولي الشعراوي في كل مكان في القاهرة، ما يجعل روحانية هذا الشهر الفضيل في قمتها.

والمأكولات المصرية والمشروبات الرمضانية والحلويات المميزة والمهلبية وأم علي، تستحق في مجملها الذهاب الى هذا البلد الجميل المحبوب،علني أشرب من نيلها فأعاود لأرض الكنانة ثانية.

المهم، أن أم حسام كتبت في المسج الطويل ما يلي:

Telegram: Somrlibrary

«عندك ست حلوة وبتطبخ كويس، وكل ليلة خميس بتعمل أكواء وحاگات - عشان حضرتك ملول حبتين - ومتگوزها بثالك عشره خمسطاشر سنة، وعينك زايغه اليومين دول وعاوز تنزل شرم الشيخ عشان عاگبك تدي دروس خصوصية؟

إتصل بينا على زيرو خومسومية تلت تسعات تمنيه، وإحنا نبعتلك الواد حنفي بطيخة يديلك بالبونية على دماغك ودماغ الخلفوك، عشان إنت مش وش نعمه يخرب بيتك وبيت اللي خلفوا خالتك! كول ده بميه وعشرين گنيه وتسعه وتسعين ئرش من غير أگور الشحن!

إتصل.. م تترددش »

64

فطور في بيت أم حسام!

أحلى شي من يصير الفطور ببيت - ماي العيون - أم حسام، فأنك - ي بنادم - كأنك تفطر في أي بلد آخر غير العراق، فبالاضافة للاجواء الرمضانية الهادئة، وصوت ترتيل عبد الباسط عبد الصمد الذي يملأ الدار قدسية، فإن هذا العش اللطيف أبعد ما يكون عن الأخبار، وداعش، والخلافة، وكل هالخرابيط والبرابيط العربية والإسلامية، اللي خلت الواحد يستحي يگول:

" أنا مسلم " أمام لندني مثل الربيب العزيز: حسام!

عاد الفتى من لندن، بوجه حليق، وبسلسله ستانلس ستيل ضخمة، تتدلى منها ميدالية السلام الشهيرة، وعقل متفتح، ووجه يضحك للهوا الطاير!

سألت أم حسام:

- أشو الأخ فاطر، وين راحت اللحية والمسواج، والطمغه اللي بگصته؟
- أنا ليش رغبته بروحة لندن يا صنوحتي، هذا عباله الدنيا بس العباسية وحي البعث، بس راح لبلاد الاوادم صار آدمي، لأن بذرته طاهرة.

- والنعم والله، بس ليش ما صايم. يعني «لو هرا لو ورا»؟!
- إسأله!
- عيب أسأله، هاي شغله شخصيه، وذوله اللندنيين كلشي ولا البرايفسي مالتهم!
- أني سألته!
- وروح الحسين؟
- والحسين الشهيد!
- صايره تحلفين مثلنه
- ليش هو طابو بس الكم؟!
- وشجاويج؟
- ننوحتي، هذا يگول إحنا العراقيين كلنا بالجنة، لأن الله سبحانه وتعالى، عذبنه بالدنيا، فأكيد يوم القيامه للجنه عدل وگبل، إحنا وچلابنه[1]؟
- چلابنه؟
- إي مو حسومتي حبيبي عنده بلندن چلب عنوني إسمه: دودي!
- دودي؟
- إي دودي. حتى أقنعني أجيبلي فد چلب زغيروني أربيه، وأتونس عليه هنا، وإقترح عليه أسميه: عوعي!
- عوعي؟!!
- إي شبيك أشو تضايقت، عندك سنستيف من عوعي؟

---

(1) كلابنا

Telegram: Somrlibrary

- أگلچ هذا نفنوفج لندني؟
- گوم.. گوم.. لشتي تگوم ترجف من تسوي حركاتك هاي.. توبه استغفر الله.. توبه استغفر الله
- يعني لندني؟
- أووف صنوحتي.. نوح.. نوح.. لا تعصبني

65

هلله هلله ع الجد

من طلعت من الحمام متلفعاً بالروب القطني الناصع البياض، وجدت أم حسام مخليتلي گلابيه مال مصريين، وسديري مقلم، مليان دگم!

لبستهم، ورحت للمطبخ أشرب قرفه!

لگيتها لابسه هم گلابية كلها بُلك[1]، ولصّافيات[2]، وبيها فتحه - العرض واحد - واصلة لزاخو[3]!

گالتلي:

- شوف يا معلم صالح
- نعمين يا ست الكل
- هلله هلله ع الجد..
- والجد هلله هلله عليه
- انا تعبت يا معلم..
- نتطلق؟
- تف من بقك يا خويه، قال نتطلق قال؟

---

(1) ترتر

(2) أشياء لامعة

(3) مدينة في أقصى شمال العراق

Telegram: Somrlibrary

- أمال إيه الحكايه يا ست الستات
- يا خويه تعبت من الاخبار وداعش والواد عبوب[1] وخطب الجومعه والنجيفي والكربولائي والخليفه القرشي..
- ونعمل ايه يعني؟
- نبطل سياسة شويه، نديها MBC، على شويتين فتافيت، على ناشيونال جيوغرافيك، وعلى براد بيت..
- براد بيت دا ايه
- واد سكره، مقرمش..
- إهيييييه!
- انا ما بحبوش، واد مايع ومايص وعيالو مجمعهم من اليونسيف!
- وعاوزه ايه كمان؟
- عاوزه اتدلع يا معلم
- اشمعنى؟!
- يا معلم، احنا صنف الستات بنحب الدلع، دلعني سايقه عليك النبي..
- ح ادلعك يا منجهه، وما فيش سياسه من النهارده، في حاجه تانيه..
- خليك حونين عليه
- ماشي
- حونين ئوي

---

(1) نعيم عبعوب: أمين بغداد

Telegram: Somrlibrary

- ماشي
- حونين ئوي ئوي
- ماشي يا وليّه بلاش فضايح!
- يقطعني يا خويه، والله ما قصديش حاجه!
- عيني ف عينك كده
- هههههه جتك إيه يا سبعي!

Telegram: Somrlibrary

66
شاعرة وجنتلمان

ما أدري؟ كل النسوان تصير شاعرات من تمطر الدنيا، لو بس حظي؟ أم حسام دزتلي مسج - قبل هنيه - كاتبتلي بيه:

«مداد شراييني، وروح روحي، وسواد مقلتي، هلا أحضرت لي معك بعضاً من الكنافة بالجُبن، عليها همسة من فستق حلب، وإذا إلتفت يمينا وأنت عائد بإتجاه عشنا الذهبي، ولمحت كرار أبو الشربت يبيع عصير الزبيب الأسود المحلى بالعسل، ورغبت أن تذوقه جاريتك المطيعة فعليك بلتر لا حرمني الله من دفء راحتيك» !

دلفت لصاحب «الكنافة النابلسية» فأبتعت صينية كاملة، طلبت منه أن يضع فوقها رطل من الفستق الحلبي المطحون.

وحين قفلت عائدا الى عشنا الذهبي، لمحت كرارا أبا الشربت، فنزلت عليه كالصاعقة، أمرته أن يملأ لي برميلا من شربت الزبيب المحلى بالعسل، ففعل، فنقدته، واسرعت الخطى!

67

شتاء بلا فتايل

أم حسام بعد أن فرشت البيت إستعدادا للشتاء القادم هذه السنة بكل قوته: مطرا ورياحا ودرجات حرارة منخفضة، أصدرت فرمانا بعدم إستخدام المدافئ النفطية، في الهول والإستقبال وغرف النوم!

وإقتصار ذالك على المطبخ فقط اذا (اضطرينة كولش) ، طبعا اصدرت هذا الامر وهي لابسة البيجاما البازة (الگافظه) ، اللي تسميها بدلة العمل، وطبعا مو بيجاما بازة من ذني اللي چانت تخيطهن الحجية ل مفيد عباس؟

لا يابه.. لا

هذا سيت بجايم من زمان جابه خالو شامل من (كي مارت) وبقت منه بس هاي بدلة العمل.. طبعا غير نسوان: تلبس هيچ بيجاما بليلة العرس!

بس الناس مستويات مثل ما تعرفون..

انا ليش احب هاي البيجاما الگافظة، اللي تگول عنها أم حسام: خاشه بالخسل؟

مدري لان دوم اشوف جمارة گلبي على ٢٤ حباية، وبس بهيچ يوم أشوفها على ٢٣ حبايه، مدري لأن الملابس الخاشه تطلع الواحد: يجنن!

اذا استلمنا الراتب مال شهر ١١ وبيه الفروقات والزيادة - اذا اقروا

Telegram: Somrlibrary

الميزانية - لازم نشتري صوبات زيتية (م بيها دُخان يخنوگ، ويسوّد الحياطين) وإلا ما تكون أم حسام راضيه، وبالتالي: لن نقضي شتاء دافئا، فكلمة (حشاشة يوفي) واحدة: (ماكو فتايل السنة يعني ماكو فتايل) !

Telegram: Somrlibrary

68

عيد ميلاد هدى

بيت أبو هدى مسوين عيد ميلاد هدى، وإحنا ما دام اليوم عيد ميلاد هدى، فلازم ندخل بالانذار، أم حسام لازم تروح للصالون تصبغ وتسشور وبدكير ومنيكر، ونفنوفها اللندني لازم يروح للوندري ينغسل دراي كلين، وما ينكوي زايد لان ماركه، ودازه " حسّومه حبيب ماما " من لندن مشتريه من هارودز بالتنزيلات بالف جنيه إسترليني!

راح يخبلني حسام، ما شايف هيج ولد مداري أمه " الأرمله المغناج " سابقا، وسيدة روحي وأميرة قلبي حاليا، لا مخلي عطور ما يدزلها، لا مخلي مكياجات، لا بجامات ستان، لا نفانيف.

وذاك اليوم رحت استلمت طرد بريدي دازه من أميركا - بزيارته الاخيره لخاله رمزي - وتورطت أخذته وياي للدوام وفتحته بالمدرسه گدام المدرسين.

عبالي دازلي فد قميص، بنطلون، بلوز، (چفيّة عب) ، گلت ما لي گلب انتظر لنهاية الدوام، وبعدين اروح للبيت، يلا عود افتحه للطرد. المهم: فتحته، والمدرسين كلهم فوگ راسي، وملتمين يريدون يشوفون إبن العزيزه شداز لرجل أمه.

فتحت الكارتون واذا هالحسام الغيره سز، طاب الظاهر لمحلات

Telegram: Somrlibrary

(فكتوريا سيكرت) وما مخلي شي ما مشتريه للسيده الوالده، وهم المدرسين شافوا ملابس نسائيه داخليه ستان على دانتيل على مدري شنو، وصارلك الضحك ما اله والي!

وصرتلك انا مثل المدري شمسوي بالديوان، وما لملمت كارتونتي، ورحت ركض للسيارة الا عيوني خضر، وضربت الدوام وعدل وگبل للبيت، طبگت السياره بالباب واخذت الكارتون وطبيت بكل عصبيتي المعهوده، وصاير نار وشرار، دخلت على ام حسام للهول وشمرت الكارتون بالگاع وتناثرن الملابس على السجاده!

گلتلها: شوفي ابنج الشفيّه شدازلج من واشنطون دي سي!

گالت: حسومه حبيبي حياتي، دازلياهن كلهن گُلگُلي، شگد يحبني هالولد، أوي ماماتي، أصعد أگدرهن كولهن!

أنا شورطني وي هالفطّر؟

69
دكّة خالي أبو محمد

مأثره حيل بأم حسام، والظاهر كلش خايفه لا يطلع: « ثلثين الولد ع الخال ».

خالي أبو محمد من راح يخطب " شاهينه " بت حجي فاضل لإبنه محمد، تعجب من جمال ورشاقة وأناقة الأخت " شاهينه "، ومن جابت الهم الچاي، وهدل شعرها، وتلاگت العيون، سقط خالي عسكريا!

صار تحت مرمى المدفعية الشاهينية، وخالي كلش روحه خضره، والبت بعدها شباب، ومرصوصه رص على حد تعبير خالي أبو محمد.

لهسه يسولف خالي بالعطر اللي مخليته " شاهَ " - والتعبير دوما للخال العزيز - يگول من طب العطر النخاشيشي، وإستوطن ب " ريتي " إفترت الدنيا بيه، وتذكرت العمر الراح هباء منثورا وي " كميلة " والعمر اللي راح يروح هدرا معها، وقررت!

أطگها للسالفه اللي ببالي، و« لو هرا، لو ورا »، إذا لچحت فكان بها، وإذا دگست ف « يا سته مع الستين »!

توكلت على الله وقريت بگلبي آية الكرسي ١٦ مرة، وفتحت الموضوع وي حجي فاضل، أشو الحجي ما عنده مانع چنّه، وبس خلصت حچيي، گاللي: « گبعها وإخذها » أبو محمد!

Telegram: Somrlibrary

گتله: حجي فاضل! ترى إلي موش لمحمد!

گاللي: محمد بيش حگّه.. الفاتحه!

وطگتنه " شاه" بهلهوله ام النص ساعه!

أم حسام اليوم مسويه " نيو لوك " ومن طبيت للبيت ما عرفتها.

حسبالي: أنجي أم النشرة الجوية!

المره طالعه كشخه وهيبه، ورموشها يطخن بالحايط، والخصر مبروم برم، والكحل واصل للإذانات، ولا بسه مدريشني كله: دانتيلات.. دانتيلات.. والعطر واصل لبيت أبو مهدي براس الشارع!

گلتلها: ياهي هاي؟ أنجي؟؟

گالتلي: عابتلك! أنجي بيش حُوگّه؟!

أموعن

70

كلما تمطر الدنيا إتّرُم[1] عليه أم حسام نطلع نفتر بالسيارة، والماسحات تشتغل، ونجاة الصغيرة تصرخ:

أنا بعشق البحن!

ولازم أنا أسوق على كيف، ولابس نظارتي " الريبان " وطالع چنّي جوليانو جيما، وهي حاطه راسها على كتفي الايمن وتغني وي نجاة:

أنا بعشق البحن زيك يا حبيبي حنون

وساعات زيك مجنون

ومهاجن

ومسافن

وساعات زيك حينان

وساعات زيك زعنان

وساعات منيان بالصمت

انا بعشق البحن

انا بعشق السما

---

(1) تجبرني

Telegram: Somrlibrary

عنشان زيك مسامحه
مزنوعه نجوم وفنحه
وحبيبه
وغريبه
وعشان زيك بعيده
ساعات زيك قنيبه
بعيون متنغمه
انا بعشق السما
انا بعشق الطنيق
لانُ فيه نقانا
وفنحنا
وشقانا
اصحابنا
وشبابنا
وفيه ضحكة دموعنا
وفيه بكيت شموعنا
وضاع فيه الصديق
انا بعشق الطنيق
انا بعشق البحن

وبعشق السما
وبعشق الطنيق

Telegram: Somrlibrary

لانهم حياة

وانت يا حبيبي

انت كن الحياة

وكلما وصلنا لحلويات الميالي وهمست بأذنها:

مشتهية كنافه بالجبن؟

- تبرطم وتگول:

- ما أگدن آكون أخاف يصين عندي كِنِش!

يمه فدوه لكريشاته

71
أهم شي الأخلاق!

- وهات لي قلب، لا ذاب ولا حب، ولا إنجرح، ولا شاف حرمان، وهات لي قلب، لا ذاب ولا حب، ولا...

دا انزل الدرج، الساعه هسه بالاربعه ونص العصر، إستوني گاعد من النوم، رمضان كريم عليكم، بشهر البركه والبيض وطماطه والنوم.

أسمع ام حسام تدندن بالمطبخ بهذا المقطع، اللي تعودت من اسمعه، معناها ترافقه اهتزازات، ووصلة رقص خفيفه، تبدع بيها - ماي عيوني - أيما إبداع.

يمكن أنا ما گايللكم شغلة، ترى المره اللي ما تعرف ترگص، ما تسوه ست فلوس، الواحد يرجعها لأهلها وياخذ فلوسه أحسن، لو حتى فلوسه يعوفهن، بس ينفذ بجلده.

أكو ناس يگولون الرگص مو مهم، المهم الاخلاق!

طبعا هيج ناس احترم رأيهم، بس الحقيقية أضحك عليهم (بعُبّي)، شنو الرگص مو مهم؟

مو هذا يفتح عليك الباب على مصراعيه، ويصير:

Telegram: Somrlibrary

الجمال مو مهم

والنزاكه مو مهمه

وعدم وجود الكرش مو مهم

والاناقه مو مهمه (الواحد المهم يظل لابس اشياء مريحه)

واخر شي:

تصفى لك على مره عدها شوارب وزلوف، وتدخن جگاير وتنفخ بوجهك، ورحاتها مال الفك العلوي من الجهتين واگعات

وتمسح خشمها بردنها!

شد على المواصفات، خلي اللي گبالك تشد نفسها..

ورتب حالك: ترى الرجال ميرادله هوايه شغلات..

زيّن لحيتك بين يوم ويوم، ولا تفارگ فرشاة الاسنان ببداية اليوم ونهايته، واي معطر جسم عسى مال أبو دولار.

سألت أم حسام:

- أگلچ اليوم جلسة البرلمان لو باچر؟
- قل للزمان ارجع يا زمان..
- يگولون مية واحد مرشح للرئاسة؟
- وهات لي قلب، لا ذاب ولا حب..
- زين صدگ حنان الفتلاوي تريد تظهر الوجه العربي للعراق؟
- تفيد بإيه يا ندم يا ندم..
- أگلچ إذا أخذنا شور، توگذر ان ذا باث روم، خو ما نفطر؟
- نو، ات ازنت، گو، أند اي كو بيفور يو سويت هارت!
- وهات لي قلب، لا داب ولا..

Telegram: Somrlibrary

72

حندقة

شگد حلو إذا واحد متزوج وحده صوتها حلو ويومية تغنيله:

«هسه ينام صوصه ينام

ونذبحله طير الحمام

روح ياحمام لا تصدق

نضحك ع صوصه تينام

صوصه صوصه الحندقه شعرك اشقر ومنقى

واللي يحبك بيبوسك اللي بغضك شو بيترقى »

اليوم نشدت خالي أبو محمد عن معنى كلمة حندقة، حتى أعرف أم حسام شنو قصدها من تكرار هذه الاغنية يوميا على شيبي؟

خالي ابو محمد عنده خبرة باللهجة اللبنانية - فقد كان ضمن قوات خاصة عراقية شاركت بالحرب الاهلية اللبنانية بال ٧٦ - وثابرنا ب " تؤبرني وتحفر ثبري بدبوس »!

سألته:

- خالي شنو يعني حندقة؟

- خالي شنهي الغظية: حندگوگ!

(يعني أنا بنظر أم حسام محض حندگوگه؟ مع الأسف عليچ: حندقه)

73
العجايز البركة

تحس عندك ملاك من ملائكة الله عايش وياك بالبيت، والعجايز كما الشياب لديهن مقولات حكيمة، ونصائح ذكية لكل ما يمر بيه الانسان من ضغوطات الحياة.

الحجية أم ناصر أو أمي الحجية كما كنا نسميها، هي زوجة أبي الكبرى، هذه السيدة الملائكية الهادئة، والتي قامت بنفسها بخطبة زوجة لابي – هي أمي – يوم أراد الحچي يجدد فراشه لأسباب جيوسياسية، لها عدد كبير من الأقوال المأثورة إختزنتها ذاكرتنا (العائلية) .

تذكرت اليوم الصبح قولا لها، ينطبق على حالة (الوله) التي تصيبني كل ما فارقت السيدة الفاضلة أم حسام لساعات الدوام اليومي، فأنا يوميا أظل (أحوص) أريد أرجع للبيت، ولأنني لا أستطيع الى ذلك سبيلاً، أسلي النفس بالاتصال بها- كل شويه - بمناسبة أو بدونها لأسأل عن مدريشنو ومدري إيش، ويوميه أتذكر قول أمي الحجيه:

«يمه الگلب ملعون والدين »!

74

الغيرة القاتلة!

من يتعلق الامر بالغيره أم حسام ما عدها لحية مسرّحه، وحتى الخنّه تروح، ولا أكو أرواب كريستيان لاكروا، ولا أكو "أشياءات" فكتوريا سيكرت، ولا تشتري دولتشي أند گابانا بطگاگيه!

اليوم من الصبح - وي طگة البريج - گالتلي:

- شوف أگلك صالح (ماكو صنوحتي ولا ننوحتي) أني عندي " لحية المومن مكناسه "، تجر عدل: أهلا وسهلا ومرحبا، تگوم " تجر على ظهرك ": أراويك " وجهي الچينكو "، شگلت؟
- أولت لا اله الا الله!

خميس مبارك!

Telegram: Somrlibrary

75
بيت أبو رافد

اليوم بيت أبو رافد خطار عدنه وأم حسام هاي رابع مره تبدل ملابسها، استقبلتهم بتنورة طويله وقميص كريمي، إنوب لبست بنطرون كتان كريمي وقميص لينن سمائي، ومن خلصت تحضير الغدا، لبست ثوب إماراتي مگصب وإيشارب حرير كريمي، ومن جابت الچاي طبتلنه بتنوره بالغة القصر كريمي وقميص وردي روز..

شكريه مرة أبو رافد - أخو أم حسام - گامت تطلع دخان من إذاناتها، وتضحك وتسولف چذب، وانا كل شويه اباوع لأم حسام بلكي تگرصها شويه وتبطل تبديل، وهي تسوي روحها ما منتبهه عليه!

شويه:

وزرگت لفوگ تبدل، وچان أزرگ وراها، لگفتها فاتحه الكنتور، وچان ألزمها:

- إنت شنو تخبلتي؟
- لا ما تخبلت!
- چا شعدنه؟ عرض أزياء اليوم؟!
- إي عرض أزياء! حتى تبطل شكريه خاتون تجي بدشداشة البيت وعباية مخربطه! شفت بدلة أبو رافد الفريسكا والربطة اللانفان؟

Telegram: Somrlibrary

والسبحه الكهرب والساعه الرولكس والجداحة الرونسون، م تباوع وتتعلم هالذوق سز!

- بس عيب أخاف تحس
- خلي تحس.. لعد أني مسويه هذا الجنجرص كله لويش؟

76
قندرة أم حسام

أكو قندره زغيرة عد أم حسام، لونها وردي أو فوشي إذا صح التعبير- وطبعا قياطينها هم وردي بنفس درجة لون القندره أعلاه.

طبعا قياس رجل أم حسام ٣٧، يعني قياس اميرات، والقندرة رياضية وكتان، وبيها حافه بيضاء من الكاوتشوك في قاعدتها، مزدانة بنجوم صغيرة وردية اللون أيضا.

الحاصل:

القندرة حشاكم چنها چكليته ماكنتوش، وطبعا صناعتها فاخرة، وماركة، أم حسام تسميها:

ترينشوزي الگوتشي!

يوميا أم حسام عدها ساعه ونص " نياضه "، تلبس ترينينگسوتها ال umbro «النصاصي» فاتح، وتظل تگمز على چلاويي، ساعه تسوي احماء، ساعه تسوي خمسطعش دوره حول الحديقه، ساعة تسوي «تمانين» سويديه، وتخرخش، لابسه درزن معاضد، وگلايد وخرز، ومدريشنو..

وآنه ألوبن

وما تدري سبب لوباي..

Telegram: Somrlibrary

قندرة أم حسام تذكرني بجماعة ختياريه، لاگو صديقهم بباب الحسين، وصارلهم فتره ما شايفيه، سألوه:

- ماكو أبو علي هالايام، صار فترة ما نشوفك؟
- والله چنت مسافر لبيروت
- وشجبتلنه من بيروت؟
- كلشي ما جبتلكم!
- شدعوه يا أبو علي؟ لو ساد حلوگنه بقنادر!

77

27 ربيعا

راح يصير عمري ٣١ سنه وشهر وأم حسام تدخل بال ٢٧ ربيعاً، ولي هسه تتصرف وكأنه عمرنا لم يبلغ سطعش سبعطعش ثمنطعش تسعطعش سنه!

عجيبه هاي المره، لا تجل ولا تمل، البارحه مدري شنو عدها تبحوش فوگ السطح، ومن سألتها، گالت ماكو شي: هيچي شغنات وأشياءات!

ما عرفت شنو هي ال شغنات، بس أعرف ماكو طگطگه عدها بالخالي بلاش، اليوم المغرب رجعت للبيت، وبس طبگت السياره، دگتلي تليفون:

- أنو هنو
- هلو حبيبة روحي، انا بباب البيت
- ادني، شفتك من فوگ السطح
- وشعندج فوگ السطح المغرب، الهوا بارد، وانت الله يحفظج دوم مصيفه زايد!
- نابسه بيجامتي ال گي لاروش وفوگاها الروب ال تناغرا.. لا تخاف عليه
- مو تستبردين يا بعد بيتي وانت دوم غاطه بالبانيو.. و٢٤ ساعه

Telegram: Somrlibrary

شعرج مبلل!

- أمممممم، هوايه تحچي! أدوخ هيچ؟
- جبتلچ..
- خنّي الني جايبه بنمطبخ، واصعدني ننسطح بسنعه شبختين، ولني بالسطح..

هاي شمسويه، السطح صايرلك غابه من اشجار الزينة ونباتات الظل والورد، والگلوبات: أحمر أخضر أصفر أزرگ، تگول بيت سيد جعفر..

وناصبه خيمة زغيره مال رحلات، وميز طعام وكرسيين، ومنقلة شوي، ونراگيل، ودلة گهوة، وكول بوكس مدري شنو بيه!

- تعان أوگعود گباني يا سنطاني وسنطان زمانك
- حبيبة روحي، خلي انزل اخذ شاور، والبس گلبيتي الكريستيان لاكروا، وفوگاها الروب البازه التوم فورد وأجيچ
- لا تبدن ونا تغسن، انا احبك هيچ، (روائح العوده الى البيت) تجنن!

الشاور ينشط الدورة الدموية وينعش القلب!

- بس نا تتأخن عنّيه.. أستاحش!
- مسافة السكه يا ست الستات
- م تعوئش يا سبعي
- فوريره
- يوه گتك إيه
- بموت بالمهلبيه يا ناس
- حابس حابس!

78
نص نفر كباب

بس شنو من كباب؟ اللهم صلي على محمد وآل محمد، يموع بالحلگ، وخفيف ع المعدة، وملفوف بگرصتين خبز حار ومگسب، ويمه طماطيه چبيره مشويه وباطحه روحها بماعون فرفوري أبيض چنّه ركبة ورده الجزائريه الله يرحمها.

البصل مو صديقي، بس أكو قطعتين منه ليغاد من الطماطه الشوي، هم بماعون فرفوري چنّه خدود مياده الحناوي، ويمهم نص شيف نارنج، متكأ على فلفلايه خضرة متوسطة الحجم بيها فيتامين c حگ ٤٠ پرتقاله بحسب الروايات.

گلاص لبن ثخين ومن أمه، قليل الحموضة، بارد وبيه مكعبين ثلج، وزجاج الگلاص من الخارج تتجمع عليه قطرات صغيرة من الماء، تجعل من منظره سارا للناظرين.

وبين هذا وذاك تناثرت أوراق الريحان والنعناع والرشاد، وغير بعيد عن الصينية الستيل، ثمة مملحة، تقف كأنها مايسترو يريد أن يضبط المصوخيه مالت الطعام، ويدوزنه تدوزن.

Telegram: Somrlibrary

اليوم جمعة، وأم حسام، لابسة دشداشة العمل الكودري الزرقاء، ومعصبّه بربطه زرقاء أيضا، ومبلشه بالبيت تنظيف، وتبديل بردات، وشيل زوالي، والجو محترگ!

وأنا بلايسي بيدي، ودرنفيسي بجيبي، والسكول سبانه بحزامي، وماكو گلوب محترگ ما بدلته، ولا حنفيه تنگط ما صلحتها، ولا مكيف وسخ ما غسلته، وكل شويه ازرگ بالسياره لمحل ابو حيدر اجيبلي حاجه وارجع ع السريع.

أم حسام من البارحة زعلانة، تگول: دا حس عندك شي!

وانا مبلش شغل وياها، وعرگان، ومحمّض، وأگول:

بلكت من تشوفني (لافت حزامي) وتعبان، تصدگ اني: ما عندي شي، وكل هاي تهيؤات لا أكثر!

- نوح جيبنّه كباب للغدا
- ليش إنت ما طابخة غدا؟
- أگنك نوح جيب كباب للغدا، إنت شنو ما تعنف عنبي؟
- أنا أخو زناد، هاي الشرار يطفر من عيونها!
- شجاي تدندم؟
- أگول أجيب من كباب محمد، لو من كباب نبيل؟
- لا تطونها، مو الشياطين تتطافن گدام عيوني، لا تخنيني أحچي حچي يزعلك!
- صار، نص ساعه الكباب موجود!
- إسنع!
- صار

أنا أحب الكباب، بس مو بالغدا، الغدا اذا مو تمن ومرگ وتشاريب فلسين م يسوى، هو الكباب من الله خلقه: لو ريوگ لو عشا.. بس شتسوي لأمر الله.

من شربنه چاي، فتحت وياها موضوع الانتخابات، بلكي تنسى هاي القوانه مالت: دا أحس عندك شي!

- أگلچ إنت راح المن تصوتين بالانتخابات؟
- چلبي!
- بس انا راح اصوت للتحالف المدني الديمقراطي، خوش بيه شخصيات، وأول وتالي المستقبل الهم، شتگولين؟
- چلبي!
- بس تدرين يمكن ما يحصل حتى مقعد واحد لروحه، بينما اكو ناس تتوقع مهدي الحافظ ممكن يصير رئيس وزراء اذا فلتت من الاسلاميين،وهذا تكنوقراط، وانت دوم تمدحين بيه وبشهاداته..
- چلبي!
- مو انت كل انتخابات تصوتيله وماكو فايده، شوفي: هذا صولاغ يمكن هو البديل للمالكي، خاصة انو عمار الحكيم جاي يشتغل شغل ما صاير، ويگولون حتى جماعة المالكي خايفين منه..
- چلبي!
- تدرين هاي قضية بنگ البتراء انوب ال TBI، كلش مأثرات على سمعته، والرجال ماله شعبيه نهائيا، وبعدين لا ايران تريده ولا امريكا ترتاحله، عكس اياد علاوي مثلا؟
- چلبي!

- طبعا الچلبي خوش شخصية، وعقلية، وعلاقات، وراقي، وابن عائلة، وشنو؟ حتى المالكي چان يشتغل جوه ايده، والله عمي الناس الراقية اذا لزمت العراق لتسويه: فلّه!
- گوم جيبني چاي..
- أنا أخو أبوي!!

79

قنوات إخبارية

حرمتني اليوم أم حسام من من متابعة شريط الخبر العاجل مالت قناة العراقية، وطبعا هذا الاختراع الاخباري حتى الـ CNN ما عدها منه بعز أي حرب، ولازم ينطوها جائزة أحسن سبتايتل بمهرجان " تِك " التلفزيوني!

قناة فرانس ٢٤ هي قناة أم حسام الاخبارية المفضلة، واليوم وي العشا كان أكو تقرير عن رجل فرنسي - إسمه فرانسوا يمكن - يشتغل خبير نبيذ بمطعم.

طبعا المطعم زباينه من نوع: هنري فورد وماستريو ماستورياني، وفرانسوا من إشتغل قبل طنعش سنه بيه، كان العمال يحتفلون بمرور ٤٠٠ سنه على تأسيسه.

هيج مطاعم أكيد ناس مثل محمد ثامر - أبو الكافيار بطعم الكمثرى - ما يگدر يمشي ع الرصيف اللي گباله.. أبو المعيد!

وبينما اني أتابع التقرير، التفت فجأة لگيت أم حسام ضاربة ميكب كامل ولابسة الروب الحرير الأسود المطعم بالدانتيلا مالتها، وگاعده يم

Telegram: Somrlibrary

خشمي تبرد باظافرها وكل شويه تگول:

«تره اليوم كولش حانّه، مال واحد ينام فوگ بالسطح، تحت النجوم، والهوى عذيبي! »

أفكر أدير التلفزيون على قناة "آفاق"، لأن كولش حانّه!

80
خطوبة أم حسام

كلش مرتاحه اليوم أم حسام وعدها سالفه كل شويه تسولفها وتضحك، طبعا أم حسام كائن حي عصفوري الشكل لا يمكن تخمين عمرها نهائيا، تحافظ على نظام غذائي صارم، وتمارس الرياضة بإستمرار.

البارحه: جارتنا الجديدة خطبت أم حسام لإبنها!

وعمت عيني كل شوي تعيد السالفه وتضحك، وتدمع عيونها من نشوة الفرح.

« تگوللي:

- إنت بعدچ بالكليه لو تخرجتي.. خبلتني! »

يمه فدوه!

Telegram: Somrlibrary

81

« يجنن »

أم حسام كلشي عدها « يجنن »..

ترُّمت[1] عليه ما أصعد لـ (مخدعنا) بالطابق الثاني، الا لمن هي تگلي إصعد. ظليت أباوع برنامج طالع على الناشيونال جيوغرافيك يحچي عن صيد اسماك ضخمه، يمكن تونه مدري سلمون، وشلون يوزنوها ويبيعوها، بعد أن يقدرها المشتري بحسب كمية الشحوم اللي بيها، بعدها درته على قناة بيها واحد يصلي بالناس جماعه ويبچي، مدري من خشية الله، مدري من گد ما مسوي ذنوب!

- ننوحتي.. ننوحتي!
- عيون ننوحتي.. گلب ننوحتي.. نِفس ننوحتي اللي يصعد وينزل..
- تعال اصعد بنجنك اليمنى..
- عوينة أبو هلي.. إجيتج!
- على كيفك ننوحتي، صين نومانسي، لا تصين عشائني، عاملني باطناف اصابعك، مثل كرة الطائنه، لا تتعامل ويايه عبالك كنة قدم!

---

(1) اجبرتني

Telegram: Somrlibrary

- راح اتعامل وياج مثل كرة الريشة! قبول؟
- قبون، ننوحتي انت، نوح نوحي، كحن عيوني..

صعدت للغرفه لگيت السيده الفاضله المغناج، محولتها الى شموع معطره، وريش نعام، واضواء خافته، وصوت موسيقى راقصه خفيض جدا، وهي لابسة روب حرير طويل جدا لونه گلگلي، ومربوط من خصرها، بشريط من نفس لون الروب، مقسم جسمها - العرض واحد - الى نصفين، واحد أحلى من الآخر، وريحة البخور ماليه المكان، وفجأة!

علا صوت الموسيقى، بايقاع يرگص الثكلى، وبصوت مطربة مصرية شعبية، تغني بصوت مبحوح:

أنا لا بحيلتي ولا بيدّي
غير الغويشه دي اللي بيدّي
ما قولتلك: خدها، وبعها
بس دلعني
وعلى ورق الفل دلعني

وچان تفتح أم حسام الروب وتطلع لابسه بدلة رقص شرقيه كامله لونها گلگلي، وچان يشتغل الهز اللي على أصوله، وبيدها عكازه سوده مطعمه بفضه، تلعب بها كما لعبت بقلبي شمولُ، وتتقرب مني وتفتر بسرعه، فتضرب خصلات شعرها بخشمي الكريم، وتبعد لنهاية الغرفه وتجيني بسرعه وتلعب بخصرها يم خشمي، وتغني وي المطربه:

أنا لا بحيلتي ولا بودني
غير الحلق اللي بودني
ما قولتلك: يلا نبيعو

Telegram: Somrlibrary

وأسهر وياك ودلعني

وعلى ورق الفل دلعني

طبعا انا مالي گلب يتحمل، والموسيقى ترگص الحايط، گمت لبست كل ساعاتي باليمنه واليسره وگابلتها، وگمت ارگص مثل شعبان عبد الرحيم، وأضرب برسغ ايدي على گصتي مثله، وحرگنه الجو حرگ!

طبعا هاي أو نمره بال (بنوگنام) وبعد تسعه يمكن؟!

82
وعكة صحية

مو حلو المرض، ومزعجه أمراض البرد والصداع وحمى العظام القاتله. بس من تكون عندك زوجة مثل أم حسام يختلف الوضع!

مساج لظهرك ورگبتك - يا بنادم - بزيت الكاليبتوس مع موال وأغنية:

ياخشوف ال تِمُر بالبصرة!

ريوگك عباره عن فروجه مسلوگه مع نومي بصرة وبصل العظيم، مع موال وإغنية:

داده حسن!

الچاي بالمرمية، يتبعه بعد ١٧ دقيقه، زنجبيل بالقرفه ساخن، يتخلله تدليك للرقبة وموال وأغنية:

آنا من أگولن آه وأتذكر أيامي!

تلفلف بفروه بدويه بنية اللون، مع جواريب قطنيه بلون كريمي، مع طخطخات مستمره بحجة المريض يحب دفو!

Telegram: Somrlibrary

83
المربع الأول

أول مرة نتعارك أنا وأم حسام: وعركه چبيره، خلتنه في مفترق طرق، واحتمال نرجع للمربع الاول، ويبقى عدنه بس: بصيص ضوء في نهاية النفق!

والسبب هو أليسا، أو في الحقيقة أغنية أليسا اللي كانت داگتها من الصبح بالمطبخ وتغني وياها، مع بعض الاهتزازات العضلية الخفيفة.

دخلت للمطبخ بطريقتي العشائريه وقلت: شيني هاي؟!

فأمتعضت، وتقززت، وكشولت، وأجابت: شنو؟ أنيسا مسامع أنيسا؟

قلت: وإنت من شوكت تسمعين أليسا، من أخذتچ كنت تسمعين ربيعه؟

فقالت بعصبية: هاي قبل! هسه آني أسمع سيلين ديون ووتني هيوستن!

بس صوچي عود ردت أعدل ذائقتك الموسيقية، بس الظاهر راح تظل طول عمرك (البكره) مالت سعدي الحلي بجيب دشداشتك!

أنا أبو نايف!

هاي يمكن إهانه لذائقتي؟!

84

ما أريدك

اليوم أم حسام زعلانة!

أول مره تزعل هيچ أم حسام، وتعوف البيت وتروح لأهلها، قبل كم يوم صار بينه نقاش، يبدو انني تماديت فيه بلومها، على تدخل الآخرين في حياتنا.

حين عدت للبيت وجدت على طاولة المطبخ ورقة بيضاء كتب عليها بقلم الكحل كلمه واحده: «ما أريدك»!

إيييه أم حسام لا تريدني!

أي نهار بائس هذا، كيف تماديت الى الدرجة التي جعلتها فيه تكتب هذه العبارة!

ليست هذه المرة الاولى التي أغضبها فيها، لكنها المرة الاولى التي تترك فيها البيت..

لاول مرة أحس أن البيت ضيق لهذا الحد.

«وحيدا أصنع القهوه

وحيدا أشرب القهوه»

Telegram: Somrlibrary

بحثت عن سيگاره، عل دخانها يهدأ نفسي التي تاهت في (غياهب الفراق) ، فوجدت واحدة فوق الثلاجة، يمكن من أيام صدام، يابسة كحظي، فأشعلتها لتشعل هي رئتاي!

صعدت لغرفتنا، وفتحت لأول مرة في حياتي دولاب ملابسها..

يا.. لرائحة اللانكوم الفاخرة، يا لل « ميد نايت » الساحر، كل شيء في مكانه، البيجامات الستن والتنورات الطويلة، وبناطيل الجينز، والدانتيلات آه من الدانتيلات، كأنها تركتها مبعثرة هكذا، لتعذبني..

آه..

هذا جزاء من لا يعرف قيمة الأميرات الحقيقيات..

سأبيت الليلة بـ « العباس » وسأقرأ الصحيفة السجادية كاملة، ومفتاتيح الجنان لصاحبه عباس القمي..

85

الحياة بلا أم حسام

بلا أم حسام لا طعم للدنيا، لا طعم للجمعه، لا طعم للكسل الصباحي اللذيذ، البارحه سافرت أم حسام لأهلها، وتركت البيت باردا حزينا.

لأول مرة أحس أن لأم حسام أهل غيري، لأول مرة أشعر أن هناك من يشاركني بها.

خرجت من الصبح حتى أجيب الصمون الحار المگسب أبو السمسم اللي تحبه، توقعت أرجع ألگاها بالمطبخ، توقعت عافت أهلها والدنيا كلها ورجعت، توقعت البارحه مثلي ما نامت الليل، ومن طبيت وما لگيتها، حسيت روحي يتيم، رجع للبيت ما لگه أمه.

تذكرت قصيدة قديمة لمحمود درويش، ما ظنيت يوم من الأيام تنطبق عليه، بس مع كل الأسف إنطبقت:

وحين أعود للبيت

وحيدا فارغا، إلا من الوحدة

يداي بغير أمتعة، وقلبي دونما وردة

فقد وزعت ورداتي

Telegram: Somrlibrary

على البؤساء منذ الصبح.. ورداتي
وصارعت الذئاب، وعدت للبيت
بلا رنات ضحكة حلوة البيت
بغير حفيف قبلتها
بغير رفيف لمستها
بغير سؤالها عني، وعن أخبار مأساتي
وحيدا أصنع القهوه
وحيدا أشرب القهوه
فأخسر من حياتي.. من كفاحي
أخسر النشوة
رفاقي ها هنا المصباح والأشعار، والوحدة
وبعض سجائر.. وجرائد كالليل مسودة
وحين أعود للبيت
أحس بوحشة البيت
وأخسر من حياتي كل ورداتي
وسر النبع.. نبع الضوء في أعماق مأساتي
وأختزن العذاب لأنني وحدي
بدون حنان كفيك
بدون ربيع عينيك!
أبكي!

Telegram: Somrlibrary

86

دلعني

أم حسام مو من عادتها تدخل للفيسبوك، تگول:

ما أحبه، العراقيين كلهم كآبه، ويسوون عندي تجاعيد بوجي!

وعليه اليوم گالتلي:

بعد ممنوع تكتب، أو تحچي بالسياسة، ما أحبها..

آنه ما أگدر أخالف رغبات أم حسام، وتدرون رغبات الآمر أوامر!

وإحنا وادم عسكر!

گالتلي:

«تنوح للسوگ وتشتنيني هذا العتر، أريده، أحبه، أموت عليه، واذا ملگيته ملگيته كولش كولش، لا تجي الليله، روح بات يم فصوعي فصصفع، يلا، باي »

شغلت السياره وطلعت للكراده گبل، ولو بغداد بعيدة، وازدحام، بس شسوي:

« اللي يريد الغوى يصبر على أحوه ».

أبو المحل شاب زغيروني وراقي، گلي: عمو هذا العطر عدنه بس غالي شويه!

(عمو بعينك) :

- بيش يعني؟
- بخمسين دولار
- إنطيني نص درزن
- ما عندي بس تلث قطع
- جيبهن بسرعه، غلفلياهن وحطهن بعلاگه راقيه.

حطيت بالسياره دي، وطلعت، هم يالله اوصل لكربلا المغرب.

مريت لكباب (محمد) أخذتلي تلث نفرات كباب، ومن (الشكرچي) كيلوين حلويات مشكل، وطلعت گبل للبيت، لاگاني بالباب فصوع، سألني: شجايبلي؟

نگرته بألف، راح طلقه لدكان أبو شيرين، طبگت السيارة وطبيت لبيت (حبي)، لگيت ريحة البخور واصله لسربيل زهاب، و(حس) مال وحده تغني:

« على ورق الورد دلعني..

أنا لا بيدي ولا بيدي..

غير الغويشه دي اللي بيدي..

ما قلتلك خدها وبعها..

بس دلعني »

إجاچ ملك الدلع.. كظي روحچ!

87
حالة متفاقمة

اليوم إكتشفت شغله غريبه بأم حسام!

في الصباح الباكر، حين دقت ساعة المنبه، وبدأنا متناغمين "وكل على طريقته الخاصة " بمرحلة التمغّط والتدغمث كي نزيل بقايا تعب الليلة الماضية، حسيت أن السيدة اللذيذة التي تشاركني روحي تخّن أكثر في الفترة الصباحية منها في فترة الظهيرة، وخاصة مؤخرا، بحيث لم أفهم جملتها الصباحية:

- صبا خين هبيبي بنكي عصرني نهري كونش أوجأني فدوه!

يمكن آخذها لابو أنف وأذن وحنجره اليوم..

الحالة تتفاقم!

Telegram: Somrlibrary

88

عسبي

اليوم أم حسام طالعتلي بشغله جديدة، تگول:

- انت ساير كولش كآبه، وعسبي، ومدري شونك!

من يوم شلت المرارة ولليوم وانت مكروه، شوفلك حل لنفسك، وغير البريستيج مالتك، ترى آني - والكلام دوما لأم حسام - ما أريد يتخربط شعري وتسير عندي تجاعيد من ورا عسبيتك..

طبعا آنا، تدرون بيه مو عسبي، وأصلا فاهي، وأبرد من السقا نفسه! بس هاي أم حسام يمكنها مزاجيه وهوائية، وملت مني!

مدري آنه غثه، وبريستيجي موشي، وما عدت أعرف كيف تعامل النساء الجميلات؟

هو اذا آنا أصدقائي وينه ووينه، منين يصير بريستيجي زين، ردتلي صديق بغدادي راقي، ماكو!

مگابل: محمد غازي أبو الراگ الراگ

وعلي ابراهيم صافي ابو الوافگت

ومحمد ثامر أبو البطنج والحيايا

شنو أتعلم منهم ذوله، جوگة معدان، وبروليتاريا رثه وكادحين، لا عدهم بريستيج ولا أتيكيت ولا رقي!

لازم أشوف چاره لروحي، لا أگعد الصبح ألگيها: خالعتني!
وعلي: أموتن!

89

خوختي

الخوخ فاكهه لطيفه، وهو على أنواع، وأحجام، ولفرط حلاوة طعمه، وونعومة قشرته - أو جلده لو شئت - سميت الفتاة الجميلة المغناج: خوخه.

جلد الخوخ، أو البچ سكين، ناعم كالحرير، أو كالكودري لمن لم يلمس الحرير طيلة حياته.

في زمن الحصار الجائر، إنتشر قماش للقمصان، لبسه الشباب والشابات معا، وهو عباره عن حرير صناعي مقدف، كان يسمى: بجسكي!

الخوخ الرايج، الراوي، البالغ، المخمخ: تحبه زوجة روحي: أم حسام.

تحبه طريا جدا، ذلك أنها لا تأكله مثلنا، إنما تثقب ثمرة الخوخ، وتمتص رحيقها، ثم تلقيها جانبا، كما قلبي، لتبلش بأخرى.

الحياة مع أم حسام في الحقيقة مريحة جدا، فهي سيدة حنون، وغير متطلبة. مشكلتنا الوحيدة أن زواجنا كان سرياً في بدايته، مما جعل من حياتي - وقتئذ - مثل الفعاليات الثقافيه إبان الحرب الأهلية في بغداد، حين تبدلت الامسيات إلى إصبوحات.

أحيانا تسدل الستائر وتشعل الشموع، وتحرق بخور الصندل الفاخر لتشعرني بأننا في منتصف الليل.

Telegram: Somrlibrary

عظيمة هي أم حسام، سيدة تتحكم بحياتها بشكل مذهل، وهي الوحيدة القادرة على أن تشعرني بأنني أمير من أمراء الأندلس.

حين تكتب لي كلمة: «أريدك»، أشعر أنني منوم مغناطيسيا، أختلق لي عذرا لا يقبل الرد، وأخرج مسرعا، ملهوفا، مرولا، مسعبلا، كأنني مكبسلا أو (واكل فول)!

Telegram: Somrlibrary

90

عودة أم حسام

أم حسام رقيقة، ومن فرط رقتها ما خلتني أبات ليله أخرى بدون دفء وجودها.

إجت محمله من أهلها: زيت زيتون وزعتر وحلويات وجبن ظفاير ولبن منشف وكعك وبقصم ودهن حر وباسطرمة، وبخور وعلج مر، وفواكه، وتين مجفف، أووووور.. أشكال وأرناگ!

صدگ اللي يناسب ناس أهل خير وأصول يشبع (مي لحم) !

كل هذا بكوم، ومن گالت:

- من البارحه منايمة لك داد، من يتغير فراشي فلا عيني تاخذ نوم!

يمه فدوه للداد...

الليله نسوي بيتزا وعلي!

Telegram: Somrlibrary

91

سبعة بالشهر

أكو هوايه ناس من تصخن، تگوم تحچي ٧ بالشهر، بس أم حسام من تصخن، تطلع الدفاتر العتيگه بس، وتتحول إلى منكر ونكير بس، وتظل تحاسب:

نيش بألفين وثمانيه من چنت رايح (دونه) حاچي وي هاي المكروهه أم قمصان الشيفون؟ نيش ما تذكرت عيد ميناديِ العام؟ نيش ما إنطيتني نأيك بنون شعني الستنوبري؟

- ما أنيدك، ما أحبك، نوح!

أذوبن..

MY STORY WITH UM HOUSAM

لم أكن أتصور يوما أن ما بدأ كنوع من الكتابة الترفيهية التهكمية "التحشيشية"، في صفحتي على موقع فيسبوك سيلاقي كل هذا الاهتمام من الأصدقاء والمتابعين، ويتحول الى مجموعة مفتوحة يتزايد عدد زائريها يوما بعد يوم، بفعل سلسلة مغامراتي الافتراضية، مع بطلتها السيدة المحترمة الجميلة المغناج: أم حسام، وها هي اليوم تتحول إلى كتاب آمل أن يكون بمثابة حبات سكر تحلي لحظاتكم بعيدا عن مرارة العنف التي تعكر صفو حياتنا.

الكتاب هذا يجمع ويوثق سلسة مدونات لمغامراتي مع زوجتي الثانية الافتراضية بالطبع والتي سبق أن نشرتها، على مدار أكثر من عامين، على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك والتي تدور في فلك البحث عن إجابة لتساؤل لطالما أرقني، كما أرق معظم المهتمين بالشؤون الكاشانية: لماذا لا تشيخ بعض النساء؟ ولماذا تتوقف عقارب الزمن لديهن عند حاجز الأربعين عاما وشهر واحد فقط لا غير؟! وكيف لبعضهن هذه القدرة على الاستحواذ على فؤاد الرجل وكسر رتابة الايام؟

صالح الحمداني

مكتبة سور

ISBN 978-1-78481-071-9
9 781784 810719

DAR ALHIKMA
Publishing and Distribution

دار بابل
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد

88 Chalton Street, London NW1 1HJ Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116
E-Mail: hikma_uk@yahoo.co.uk Website: www.hikma.co.uk

Designed by CMYK Studio
لوحة الغلاف للتشكيلية العراقية لارا رسول